





## عقب صدور حكم قضائي بسجن رئيس تحرير وصحافي في دبي حكومة الإمارات تنتصر لحرية الصحافة وترفض حبس الصحافيين

الشخصية والتطاول على حريات

الآخرين عبر الإلزام والتسلط حتى

ترسيع أعلاماً وطنية قائمة على

الوضواعية والصدقية والمسؤولية

الاختهانية.

وكانت

الحكومة

الابتدائية

يدبى قد

اصدرت

الحادي

الخطي

حكمها

جهاز

الصحافيين

محسن

راشد

حسين

وشيما

مجلس

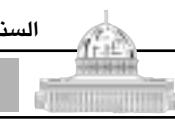
أرجان

والرئيس

علي

فريز

بر



## الهاشمي يكشف عن حالات تعذيب للمعتقلين الاحاد في السجون

**بغداد - القدس العربي:** قال نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي، إن عددا من المعتقلين في سجن الاعداد كشفوا له عن أساليب تعذيب وحشية مارسها ضدهم ضباط التحقيق لانتزاع اعترافات كاذبة، مشددا على أن الدفاع عن حقوق الإنسان وأهوار العدالة «مسألة مركبة» لا يمكن التنازل عنها أو السماوة عليها.

وذكر بيان صادر من مكتب نائب رئيس الجمهورية تسللت «القدس العربي» نسخة منه، أن الهاشمي قام بزيارة صباح (الثانية) إلى سجن الاعداد في منطقة الطوبيجي، وسط بغداد، للوقوف على واقع السجن.. والاطلاع على أحوال المعتقلين فيه.

وأوضح البيان أن الهاشمي «الثقى» حال وصوله، بمدير السجن ومسؤولي الأقسام فيه.. ووقف على حال السجن وطبيعة الخدمات المقدمة للمعتقلين، وتوجّل بعدها في قسم السجن والتقويم بالمعتقلين.. حيث استمع إلى معاناتهم وظروف اعتقالهم.

وأضاف بيان مكتب نائب رئيس الجمهورية «تحدد المعتقلون (مع الهاشمي) عن مكاناتهم داخل السجن، وما يلقونه من جراء إجراء المعاشرة السريعة من قبل ضباط التحقيق.. كما كشف عدد منهم عن أساليب تعذيب مختلفة مؤشر بحقهم انتزاع اعترافات كاذبة، اصابة الى جرحه وفضيحة ارتكبت بحقهم يندى لها الجبين.. وصلت حد الاغتصاب».

ونقل البيان عن الهاشمي قوله للمعتقلين «أن الدفاع عن حقوق الإنسان واظهر العدالة مسألة مركبة، لا يمكن التنازل عنها ولا السماوة عليها».

وأضاف «نحن نعرف حجم الظلم الذي يقع علينا.. نعدكم اثنان نتوقف عن متابعة احوالكم وقضاياكم حتى اطلاق سراح آخر معتقل بريء».

وأشار البيان الى أن نائب رئيس الجمهورية «طلب من المعتقلين ان يتخلوا بالصور، كما سائل عن المصاححة في قيام بريء او مشتبه به دة ستين او اكثر دون ان تسمى قضيته.. خاصة وان بعض الاحداث تجاوزت مدة اعتقالهم ثلاث سنوات دون تحقيق او محکمة».

## وفاة 11 واصابة أكثر من الفين جراء تفشي الكوليرا في العراق

**نيويورك - بي بي آي:** أعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف»، أمس أن 11 شخصاً قتلوا حتفهم وأصيب أكثر من 2100 آخر بمرض خطيرة يسبب الكوليرا في 28 محافظة في العراق، مما أدى إلى انتشار مرضه في جميع أنحاء البلاد.

وكانت مدينة السليمانية في منطقة كردستان هي أول منطقة انتشر منها المرض وانتشر بعد ذلك بحسب البيانات المائية.

وقال منسق العمليات الطبية في حالة الطوارئ باليونيسف، أحمد في بيان بهذه المناسبة، أن المخاوف للأكثرية للأمم المتحدة تصل أكثر من 200 حالة في اليوم، فضلاً عن المنشآت الصحية التي لا تتواءم مع الظروف.

وتقود اليونيسف بتمويل الأسر البالغة النسبة وتعزيزها بسبيل النظافة المتزايدة بالإضافة إلى توصيل الإمدادات الطبية العاجلة بما فيها أدوية.

وأكمل اليونيسف أن مشكلة الكوليرا تم تزوير سمعة في العراق بسبب ظهور وانتقال المرض إلى المياه والمرافق الصحية السمية في أنحاء العراق،

ولا تتوفر المكافحة المطلوبة على مياه نهر الخواص 30% من السكان ولا المائة.

وأضاف أن اليونيسف قاتل تفشي الكوليرا في جميع المحافظات.

يعيشون بدون صوريات الحياة الأساسية كالإمدادات الطبيعية وهم بحاجة

MASSEY FORGE

## بوش هدد بلدانا لم تكن موافقة على اجتياح العراق

**مدين - اف ب:** كشفت صحيفة «البايس» الإسبانية الاربعاء أن الرئيس الأمريكي جورج بوش هدد المكسيك وتشيلي باتخاذ إجراءات ضدهما إذا لم صوتوا لصالح قرار في الأمم المتحدة يدعم اجتياح العراق في إطار (آفاق 2002)، خلال زيارة رئيس الوزراء الإسباني خوسيه ماريا آشوري، ونشرت الصحيفة صوراً لحديث دار بين بوش وآشوري في 22 شباط/فبراير 2002 في تكساس في وقت كانت واشنطن تأمل بتصور قرار عن مجلس الأمن الدولي يدعم التدخل العسكري ضد العراق، وهو لم يحصل في نهاية الامر بعد الحصول على تأييد غالبية من الشخصيات.

وقال الرئيس الأمريكي بحسب شخص سري عن الحديث الذي أورد

الإسبانية في واشنطن آنذاك خافيير روبيريت على يد ابن مثل المكسيك

وتشيلي وألغوا والكونغرس (اعفاء عن مجلس الأمن في تلك الفترة) ان تدرك أن المسألة تطاول امن الولايات المتحدة، على ما ذكرت الصحيفة.

وذكر بوش من ان «موافقة آفاق» من انتقاده ينبع من عدمية الصارقة على اتفاق جاري مع تشيلي في مجلس الشيوخ الأمريكي، كما حذر بالتفصيل من دفع اموال الى اتفاق.

وأكمل بوش لافتاً الى ان القوى العاملة في العراق ستكون في بغداد نهاية آذار (مارس) من السنة ذاتها سواء قرار دولي او بعده، وقال ستنذهب حتى لو استخدمن أحد الاصوات الدائرين في مجلس الأمن لصالح القرار، ضد تهدید لوحده به فرنسا.

وشهد اشتباكي كان يواجهه في مادحاته مع بوش على ضرورة استصار

في حين كان يدعوه وشنطنه في مادحاته مع بوش على ضرورة استصار

القرار بالالية اصوات مجلس الان، وابدي اشتباكي بحسب المختص «قلقة»

حيال «تفاؤل» الرئيس الأمريكي، فور بوش «انني متواقظ لانني اعتقد اتفقي على حق» مضيفاً «مكتننا تتحقق النصر بدون الحق دمار».

## حزب تركمانى يدعى الجنة مشتركة لتقديم الوضع في كركوك

**بغداد - القدس العربي:** دعا نائب رئيس حزب (تركمان ايلي) وعضو مجلس محافظة كركوك على مهدي صادق الحكومة لتشكيل لجنة من القيادات الثالث (الكردية والتركمانية والعربية) للإطلاع على مجريات الأمور في كركوك.

وذكر بيان لـ«الزعيم» علي مهدي قوله: «هذه الدعوة تأتي بعد تازم الامور في محافظة كركوك واستمرار مطالعة الجموعتين التركمانية والعربيه لاجتماعات مجلس المحافظة بحسب الواقع السليمانيه التي تدور في كركوك واعيهانها بالادارة المشتركة».

وأضاف «ان هذه الجنة تهدف الى النظر بحقيقة مجريات الأمور في محافظتنا ومتابعة الشفاف التركماني وإيجاد الحلول المناسبة التي تتصون حقوق وكرامة مواطنينا».

## نائب عراقي يهدى بمقاضاة زميله اثر مشادة كلامية بينهما في البرلمان

**بغداد - القدس العربي:** أكد بيان صادر عن المكتب الصحافي للشيخ جمال الدين الصغير رئيس كتلة المجلس الإسلامي الاعلى في الاشتلاف العراقي الواحد أنه يهدى رفع دعوى قضائية للمجلس على مجلس الضاء على ضد محمد الدائين النائب بالكتلة التركمانية.

وجاء في البيان ان المتصظر تألف «شديد مبارز بالكتيبة الجنسية من قبل الدائين، بعد ان اخرب بالاعتداء البشري على الشيخ خارجه وأنا

مجلس النواب»، اثر المشادة الكلامية الحادة بينهما ضده تصرحت

ادلى بها النائب الدائين لفترة الجمرة حيث ثبت سروا قال الدائين ان

مسجد وحسينية براثا، مما ادى الى اندلاع مشادة حادة بينه وبين امام

اسلحه داخل مسجد براثا، مما ادى الى اندلاع مشادة حادة بينه وبين امام

خطيب المسجد الشيخ جمال الدين الصغير.

# نائب عن الائتلاف الشيعي يعلن استعداده للحوار مع البعثيين بصفتهم الشخصية

## هيئة المصالحة: البعث وهيئة العلماء والقاعدة ما زالوا الرافضين للعملية السياسية



رجل من عراق يفحص حطم سيارة معلومة انفجرت في بغداد امس (رويترز)

## عملية عسكرية ضد «القاعدة» في جلواء وقف امريكي لحي في الديوانية

**بغداد - القدس العربي - من ضياء السامرائي:**

مدحجة بالسلاح تم إنزالها بواسطة المروحيات على منطقة البياع صفلي بحثاً عن سيدة ملغمة، وأضاف

المصدر إن عملية الإنزال اذلت إلى مقتل ثلاثة أشخاص جلواء والقرى المحيطة بها.

ووجه أبناء آخرين وكذلك تم القاء القبض على ثمانية أشخاص في المجموع، ولم يوضح المصدر عن أسباب

ومقتل 15 من عناصر القاعدة وأعتقال 75 آخرين.

إلى ذلك تجاوز رئيس مجلس الباريادي القاسمي في بيانه

على صعيد متصل قاتل القوات الأمريكية فجر أمس

العمليات الخاصة في قيادة عمليات صلاح الدين، وأفاد مصدر

الاسلحه التي تم التطور عليه تشمل قطاع كالاشجار

وادي جي ومخزن بندقية در وستوكس روسية

وغيرها من تأثيرات العمل العسكري الذي أصابه اثنين من افراد

والصواروخ مما سفر عن اصابة اثنين من المواطنين.

وأضاف رئيس نفسه في مقطع فيديو نشره على موقعه على

الإنترنت: «الآن نحن نطالبكم بالاعتذار عن مجازاتكم

حتى بعد وقت ارهابي واحتلال من اشتراكنا في قصفها للمناطق

الشرطة أن رئيس مجلس الباريادي قاتل بحقه 4 منازل

تابعه لعنصر من جيش المهدي في الشهداء،

وأضاف أن الرئيس يتصور أن هناك انتقاماً من تكريت الى بغداد،

حيوي نفذتها القوات الأمريكية شمالي الحلة بحثاً عن

هذا وأفاد مصدر امني في مدينة جلواء ببيانه

سيارة ملغومة، وأوضح المصدر أن قوة امريريكية

مضيقاً ان الصادق ادى الى اصابة اثنين من افراد

والحرس، وفي السياق نفسه قال المروحيات على متن

الصادر إن عناصرها انتهت بقتل 15 من عناصر القاعدة

في جلواء، وأفاد مصدر امني في بيانه

على صعيد متصل قاتل القوات الأمريكية

في جلواء، وافتقدت قواتها اثنان في العملية

التي انتهت بقتل 15 من عناصر القاعدة

في جلواء، وأفاد مصدر امني في بيانه

على صعيد متصل قاتل القوات الأمريكية

في جلواء، وافتقدت قواتها اثنان في العملية

التي انتهت بقتل 15 من عناصر القاعدة

في جلواء، وأفاد مصدر امني في بيانه

على صعيد متصل قاتل القوات الأمريكية

في جلواء، وافتقدت قواتها اثنان في العملية

التي انتهت بقتل 15 من عناصر القاعدة

في جلواء، وأفاد مصدر امني في بيانه

على صعيد متصل قاتل القوات الأمريكية

في جلواء، وافتقدت قواتها اثنان في العملية

التي انتهت بقتل 15 من عناصر القاعدة

في جلواء، وأفاد مصدر امني في بيانه

على صعيد متصل قاتل القوات الأمريكية

في جلواء، وافتقدت قواتها اثنان في العملية

التي انتهت بقتل 15 من عناصر القاعدة

في جلواء، وأفاد مصدر امني في بيانه

على صعيد متصل قاتل القوات الأمريكية

في جلواء، وافتقدت قواتها اثنان في العملية

التي انتهت بقتل 15 من عناصر القاعدة

في جلواء، وأفاد مصدر امني في بيانه

على صعيد متصل قاتل القوات الأمريكية

في جلواء، وافتقدت قواتها اثنان في العملية

التي انتهت بقتل 15 من عناصر القاعدة

في جلواء، وأفاد مصدر امني في بيانه

على صعيد متصل قاتل القوات الأمريكية

في جلواء، وافتقدت قواتها اثنان في العملية

التي انتهت بقتل 15 من عناصر القاعدة

في جلواء، وأفاد مصدر امني في بيانه

على صعيد متصل قاتل القوات الأمريكية

في جلواء، وافتقدت قواتها اثنان في العملية

التي انتهت بقتل 15 من عناصر القاعدة

في جلواء، وأفاد مصدر امني في بيانه

على صعيد متصل قاتل القوات الأمريكية

في جلواء، وافتقدت قواتها اثنان في العملية

التي انتهت بقتل 15 من عناصر القاعدة

في جلواء، وأفاد مصدر امني في بيانه

على صعيد متصل قاتل القوات الأمريكية

في جلواء، وافتقدت قواتها اثنان في العملية

التي انتهت بقتل 15 من عناصر القاعدة

في جلواء، وأفاد مصدر امني في بيانه

على صعيد متصل قاتل القوات الأمريكية

في جلواء، وافتقدت قواتها اثنان في العملية

التي انتهت بقتل 15 من عناصر القاعدة

في جلواء، وأفاد مصدر امني في بيانه

على صعيد متصل قاتل القوات الأمريكية

في جلواء، وافتقدت قواتها اثنان في العملية

التي انتهت بقتل 15 من عناصر القاعدة

في جلواء





للاستطاعات يجتمعون حول السيارة التي استهدفتها القصف الإسرائيلي في غزة امس

## حماس: اعتبار الرئيس عباس إسرائيل وطننا لليهود «شطب لحق العودة»

■ **غزة - القدس العربي** - من أشرف الهرور: قالت حركة حماس ان تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي أفيهود أولرت التي أعلن فيها أنه تلقى تأكيدات من كل من رئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس وزرائه سلام فياض بقبولهما بأن تكون إسرائيل وطنًا قوميًا اليهود تعبر «طوراً خطيراً وغير مسبوق في حجم التنازلات والوعود التي تقدمها السلطة للاحتلال».

وقال سامي أبو زهري الناطق باسم حماس في تصريح تلقت «القدس العربي»نسخة منه: إنها تعني شطب حق العودة لشعبنا الفلسطيني إلى أرضه التي هجر منها من لا يملك لها لا يستحق».

ودعا أبو زهري الرئيس عباس بتحديد موقفه من تصريحات أولرت، مطالبه تأكيد على حق الشعب الفلسطيني في العودة إلى الأراضي المحتلة عام 1948.

وقال «في حال استمرار الصمت على هذه التصريحات وعدم تفويتها يعني صحة ما ذكره أولرت وهو أمر غایة في الخطورة ويكشف خطورة المنسق السياسي الذي صلت إليه قيادة السلطة». وشدد الناطق باسم حماس أن حركته متمسكة بحق عودة الشعب الفلسطيني إلى أرضه التي هجر منها.

ودعا جميع الأطراف الراغبة في تصفية حق العودة إلى «توفير جهدها لأن حق عودة هو حق وطني عام وفردي ولا يملك رئيس أو منظمة أو دولة التغريف فيه».

عمر صلاح الدين الجناح المسلح  
من المقاومة الشعبية الشهيد جبر  
س كان قد حاول انتاج مثل هذه  
الاريخ، الا أن الجيش الاسرائيلي  
المجموعة التي ساعدته في ذلك  
ثم قامت وحدة خاصة اسرائيلية  
الله رميأ بالرصاص.  
بن جهته اتهم أبو عبير الناطق  
بأن الولية الناصر صلاح الدين  
العسكري للجان المقاومة  
بيبة في قطاع غزة الأجهزة الأمنية  
طينية في الضفة الغربية امس  
بيولة «دون تنفيذ عمليات

يشار في هذا السياق الى ان المجلس الامني والسياسي الاسرائيلي المصغر قد استجاب الاسبوع الفايث لطلب وزارة الامن بالاعلان عن قطاع غزة كيانا معاديا من اجل فرض عقوبات اضافية على سكان القطاع كتقلص امدادات الكهرباء والوقود.

بالاضافة الى ذلك، اعترف وزير الامن الاسرائيلي في سياق حديثه الاذاعي بفشل الاجهزة الامنية في خفض كمية الصواريخ التي يطلقها المقاومون الفلسطينيون من قطاع غزة وقال ان جهاز الامن العام (الشاباك الاسرائيلي) وجنود الجيش ومعهم سلاح الجو يحاولون خفض كمية اطلاق الصواريخ قدر الامكان الا انه لاسف لم تنجح بعد في تحقيق ذلك، على حد تعبيره. وكالباراك المديح للقائد العام للجيش الاسرائيلي الجنرال غابي اشكنازي، لكنه امتنع عن التطرق الى الموضوع السوري والى ما تناقلته وسائل الاعلام الغربية عن الضربة الاسرائيلية الاستراتيجية في العمق السوري.

امس ان الوسائل اضعاف لها، ولكن ننقرب على حد الذي كان تلال ان زة اجلت عديدة، على حد التوترورية نقاطلاتورية في عملية لة لا على المدة التي ولا على ية التي

**غزة-الناصرة-«القدس العربي»-من اشرف الهو**  
**وزهير اندواوس:**

---

افاد مصدر طبي ان ثمانين فلسطينيين استشهدوا بنياران الجن الاسرائيلي خلال عملية توغل في شن القطاع غزة، وجرح تسعة فلسطينيين خلال عملية التوغل قرب بلدة بيت حانون.

وقال مسؤولون فلسطينيون اربعة مدنيين فلسطينيين استشهدوا امس الاربعاء في قصف اسرائيلي بشمال القطاع غزة، واضافوا ان نير قوة برية اسرائيلية اصابت منزلًا ببلدة بيت حانون فقتل اربعة الموجودين به. وقالت متحدثة عسكرية اسرائيلية انها تحرى بخصوص النتائج واكد الجيش الاسرائيلي انه نفذ عملية في هذه المنطقة ضد فلسطينيين يطأقون صواريخ وذلك بعد اطلاق سبعة صواريخ وعشرين قذيفة ها

محلية الصنع ومكتوب عليها «الله اكبر»

الاجهزه الامنه تعلن عن ضبط صاروخين في «بيت جالا» وعلى بعد 10 كيلومتر من الكنيست

عسكرية مسلحة جريئة» ضد إسرائيل. وتعتبر منطقة بيت جالا من المناطق القريبة على أهداف إسرائيلية حساسة وخاصة أنها لا تبعد عن مبني «الكنيست» الإسرائيلي (مقر البرلمان) سوى عشرة كيلومترات.

وجاء الإعلان عن ضبط الماروهين محليي الصنع ببيت لحم متزامناً مع تحذيرات إسرائيلية من تخفيط حركة حماس لتنفيذ عملية نوعية ضد أهداف إسرائيلية للتعطيل مؤتمر الخريف القادم الذي دعا إليه الرئيس الأمريكي جورج بوش.

صرح الدين الجناح المسلح في مقاومة الشعبية الشهيد جبرس كان قد حاول انتاج مثل هذه ارایخ، لأن الجيش الإسرائيلي المجموعة التي ساعدته في ذلك ثم قامت وحدة خاصة إسرائيلية الله ربنا بالرضاص.

من جهة اتهم أبو عبير الناطق باسم الولية الناصر صلاح الدين العسكري للجان المقاومة بيبة في قطاع غزة الأجهزة الأمنية طينية في الضفة الغربية امس بليلولة «دون تنفيذ عمليات

٦٠  
ينية برئاسة الدكتور سلام الصاروخين، وصواعق تفجير وزجاجتين على ما يbedo تحتويان على مواد كيماوية وحارقة من نوع سائل. وحسب الهدار فأن الاجهزه الامنية نقلت المضبوطات الى مقر المقاطعة (المقر الرئيس للاجهزه الامنية) وشرعت بالتحقيق في الحادث «عرفة الجهة التي تقف وراء هذه الاسلحة والتهايا التي تقف وراء امتلاكها». وذكرت مصادر محلية ان محاولات تصنيع صواريخ محلية الصنع ليست جديدة على منطقة بيت لحم. وحسب المصادر فأن قائد الوية

العميد أبو يوسف الهدار قائد لواء حماس لوسائل الاعلام المحلية الاجهزه الامنية ضبط خين في منطقة تقع بين مخيم ومدينة بيت جالا طول الواحد تر ونصف المتر، وعرضهما 20 متراً وعليهما عبارة «الله اكبر»، بإشارة الى ان حركة حماس نفذ وراء تصنيع تلك القاذف. باتفاق الهدار أنه تم العثور على ليلية بالمواد المتفجرة الى جانب

**رام الله- «القدس العربي»**  
**-من وليد عوض:**

---

اعلن قائد منطقة بيت لحم جنوب الضفة الغربية امس ان اجهزة الامن الفلسطينية ضبطت صاروخين محللي الصنع، مجهزين للاطلاق في منطقة «بيت جالا» التي تبعد حوالي 10كم عن مبنى الكنيست الاسرائيلي.

وتقع مدينة بيت جالا في محافظة بيت لحم بجوار مستوطنة «جبلو» التي بنيت على اراضيها وتعتبر حالياً

احدى ضواحي مدينة القدس المحتلة. ومن الجدير بالذكر ان اجهزة الامن الفلسطينية تعمل وفق اوامر اصدرها الرئيس الفلسطيني محمود عباس باحتجاب اية عمليات مقاومة ضد اسرائيل قد تؤدي الى عرقلة الجهود السياسية بين الطرفين لاستئناف عملية السلام.

وتعمل الاجهزة الامنية الفلسطينية على منع تنفيذ اية عمليات ضد اسرائيل انتلاقاً من محافظات الضفة الغربية التي يسيطر عليها الرئيس الفلسطيني محمود عباس وحكومة تسيير الاعمال

## في ظل الصراع الداخلي في الحركة

**مجموعات مسلحة في غزة تهدد بقتل قادة «فتح» حال عودتهم الى القطاع من رام الله**

عضو الهيئة القيادية العليا لحركة فتح  
في قطاع غزة من الأبناء التي ترددت  
عن استقالة الهيئة المذكورة.  
وقال أبو النجا في تصريح صحافي،  
إن الهيئة لم تقدم استقالتها على  
الإطلاق رغم الصعوبات التي تواجهها،  
مؤكداً تصميماً لها على العمل لخدمة أبناء  
الشعب الفلسطيني في هذه الظروف  
الصعبة والقيام بدورها وتحمل  
مسؤولياتها بالكامل.  
واعتقد أبو النجا بوجود أطراف  
تسعى لإفشال عمل الهيئة عن طريق بث  
مثل هذه الشائعات، داعياً وسائل  
الإعلام إلى تحري الدقة، وعدم الاجتهاد  
في هذا الموضوع.

من جهته نفى إبراهيم أبو النجا  
أن يكون عضواً في المجلس  
الذي للحركة الأبناء حول استقالة  
الهيئة القيادية الأولى لفتح في  
حملة قيادة الحركة المساوية عن  
خطوة. وقال إن "أعضاء الهيئة  
واستقالتهم لرئيس السلطة  
لطينية محمود عباس احتجاجاً  
لعدم المسؤولية التي تعطى بها  
قيادات فتح في رام الله".

انت الهيئة القيادية الأولى لحركة  
في غزة قد تشكلت عقب سيطرة  
بس على القطاع منتصف حزيران  
(يونيو) الماضي حيث ضمت عشرة  
برئاسة ذكرياً الأغا.

فتح في قطاع غزة تعيش اوضاعا صعبة  
وصرارات داخلية على خلفية سقوط  
الحركة امام حركة حماس.  
وكان أحمد حلس «أبو ماهر» العضو  
البارز في حركة فتح في قطاع غزة قال  
امس الاول إن حركته التي يتزعّمها  
الرئيس الفلسطيني محمود عباس  
تعاني من أزمة داخلية وليس من أزمة  
في قيادتها في القطاع.  
ونقل عن حلس قوله «هناك أزمة  
داخل حركة فتح وليس في قيادة غزة»،  
مشيرا إلى أن اللجنة المركزية لفتح  
والمجلس الثوري لم يتمكنوا من الاجتئام  
منذ سيطرة حركة حماس على قطاع  
غزة قبل أكثر من ثلاثة أشهر.

<p>حر حرب قط قطاع مح حكم مس مساعدة العم العملي إلى إلى  بشك</p> <p>و و الش الشهاد التم التمثيل وع و الع العودة أنيبي</p> <p>القط اعت اعتماد</p>	<p>بانتظار ظهور رؤوسهم من على مشارف حدود وبوابات القطاع، لتطبيق قيدهم حكم الله جزاء ما اقترفوا من جرائم، ولن ننتظر دخولهم بدعم أمريكي وإسرائيلي ليعودوا ويشخنوا في شعبنا الجراح، ويعيثوا في الأرض الموت والخراب».«</p> <p>وعلى نفس الصعيد هدد جناح في كتائب شهداء الأقصى الذراع العسكرية لحركة فتح في قطاع غزة ب Implacation قادة الحركة الذين فروا الى رام الله حال عودتهم إلى قطاع غزة.</p> <p>وقال بيان موقع باسم كتائب شهداء الأقصى «في الوقت الذي تعلن فيه مصادر مسؤولة أمام الشعب عن سقوط</p>	<p>رام الله - «القدس العربي» - من وليد عوض:</p> <hr/> <p>هددت مجموعات مسلحة بقطاع غزة بالتعريض لحياة قادة فتح الذين غادروا قطاع غزة نتيجة سيطرة حماس عليه منتصف حزيران (يونيو) الماضي الحال عودتهم اليه قادمين من رام الله التي مر على تواجدهم فيها عدة أشهر.</p> <p>وقالت منظمة مجاهولة في قطاع غزة أمس تطلق على نفسها اسم «كتائب شهداء وضحايا التيار الخيانى» إن «عودة قلول هذا التيار لغزة، تعنى القتل لهم جميعاً، وستكون رصاصاتنا</p>
---	---	---

**أغلبية الوزراء الإسرائيليين يؤيدون مبادلة البرغوثي بشلبيط.. وحماس ترفض**

تس» امس عن أن مكتب رئيس  
اء الإسرائيли السابق أرييل  
ون كان قد طلب معرفة موقف  
وثي من فياض ومن تحالف فتح  
سام وذلك قبل الانتخابات  
يعية الفلسطينية الأخيرة والتي  
في 25 كانون الثاني (يناير) من  
الماضي.

ذكر أن شارون دخل في غيبة  
، الرابع من كانون الثاني (يناير)  
عام الماضي بعد تزيف حاد في  
غ ولم يصح منها حتى هذا الآن.

حاول مكتب شارون في حينه  
ضخ موقف البرغوثي من فياض  
حال فوز فتح في الانتخابات  
بطلة زيارات قام بها عضو  
بست حاييم أورون من حزب  
نس إلى السجن والتقي خاللها  
وثي.

تنفتح مسؤولون في مكتب شارون  
حاداثات بين أورون والبرغوثي، وأن

ر الحديث مؤخراً عن احتمال سراح البرغوثي وكان الوزير أثيلي ونائب رئيس الشاباك قددعون عيزرا أول من دعا لذلك بن ذلك من شأنه «تقوية وتعزيز الرئيس الفلسطيني محمود أنه قادر على مواجهة حماس. ان وزير البنية التحتية أثيلي ووزير الدفاع السابق بن العيزر اقترح في مقابلات ية أمس الأربعاء إطلاق سراح شى مقابل إطلاق حركة حماس علماً أن اعتقال البرغوثي تم غال بن العيزر منصب وزير الذي أمر باعتقال البرغوثي. بن العيزر من نفوذ الرئيس بيضي محمود عباس ورئيسة الفلسطينية سلام فياض ذاعقة الجيش الإسرائيلي إنه همة، هناك حماس ومن الجهة هناك أبو مازن، وسلام فناض،

■ تل أبيب- يو بي آي: قالت تقارير صحفية إسرائيلية إن أغلبية الوزراء الإسرائيليين يؤيدون إطلاق سراح القيادي في حركة فتح النائب الاسير مروان البرغوثي مقابل إطلاق سراح الجندي الإسرائيلي الاسير في قطاع غزّة غلعاد شاليط.

وكشفت التقارير أن مكتب رئيس الوزراء السابق أرييل Sharon كان قد طلب موقف البرغوثي من رئيس الحكومة الفلسطينية سلام فياض ورأيه في تشكيل حكومة وحدة فلسطينية تضم حركتي فتح وحماس. وأفادت صحيفة «معاريف» أمس الأربعاء نقلا عن مصادر رفيعة في التحالف الحكومي بأن معظم الوزراء في الحكومة الإسرائيلية سيؤيدون اقتراحها بإطلاق سراح أسري فلسطينيين وبينهم البرغوثي مقابل استعادة شليط مُشترطين لا تشمل قائمة أسماء الأسري المطلوب اطلاقا.

سراحتهم مقابل شليط والتي تعدّها حركة حماس أسرى فلسطينيين أدينوا بقتل أو التخطيط لقتل إسرائيليين.

وقال مسؤول في حزب العمل الإسرائيلي انه في حال أبدت حركة حماس ليونة في موقعها تجاه إسرائيل فيما يتعلق بالأسرى الذين تطالب بإطلاق سراحهم مقابل شليط فإن البرغوثي قد يجد نفسه خارج السجن. وأوضح المصدر ذاته أنه «إذا تقاضت قليلاً قائمة حماس التي تشمل مئات الأسماء أو على الأصح يتم إخراج أسماء قتلة كبار منها وبسببهم لا تتمكن إسرائيل من تنفيذ الصفقة ستكون هناك أغليبة» (إقرارها) داخل الحكومة حتى لو شملت البرغوثي الذي هو بنفسه زعيم قتلة».

وفي حال قررت الحكومة الإسرائيلية إطلاق سراح البرغوثي فإنه يتوجب أن يصادق على القرار رئيس الاسئلة.

**غزة مهددة بالشلل الاقتصادي بعد وقف المصارف الاسرائيلية التعامل معها**

أحمد يوسف: قرار مصرف «هبوعاليم» الإسرائيلي القاضي بانهاء تعاملاته في غزة لن يؤثر على حكومة هنية

مصرف اسرائيل ستانلي فيشر حيز التنفيذ بشكل تدريجي في غضون ثلاثة أيام.

وبحسب وسائل الاعلام الاسرائيلية، فإن المصرف قرر وقف التعامل مع قطاع غزة خوفاً من تعرضه للاحتجاجات قضائية اذا ما وصلت بعض المبالغ المالية التي تحول عبره الى ايدي حماس.

واوضح هبو عليم ان نشاطاته في قطاع غزة «حدودة» نسبياً، فيما المح مصرف «ديسيكاوانت» المنافس له الى انه قد يتخذ قراراً مماثلاً.

وكانت معظم المبادرات المالية بين اسرائيل وقطاع غزة تجري حتى الان عبر هذين المصرفين.

والصرفان الرئيسيان العاملان في قطاع غزة هما بنك فلسطين والبنك العربي، ومقره الرئيسي في عمان.

ويعبّاني اقتصاد غزة بشكل مباشر من العقوبات التي تفرضها اسرائيل والمجموعة الدولية على حركة حماس.

وقد اغلقت اسرائيل منذ سيطرة حماس على القطاع معبر كارني، نقطة العبور الرئيسية للبضائع بين قطاع غزة واسرائيل، مستثنية من هذا القرار المساعدات الإنسانية.

وكانت اسرائيل ودول غربية عدة قطعت معظم علاقاتها التجارية والمالية مع قطاع غزة منذ ان شكلت حركة حماس حكومة اثر فوزها في الانتخابات التشريعية في كانون الثاني (يناير) 2006. (اف ب)

فلاسيطيني  
اشلة لدفع  
ن اسرائيل  
نظام  
يونيو).  
ؤسسات  
اعتبار هذا  
اس فوزي  
ي تتحذّه  
الى بيدنولاك  
الة فرنس  
علمين، فان  
رة لأن ذلك  
قطاع غزة  
دولار من  
في ايلول  
عليه حاكم

صرف هبوط عالمي « يأتي في إطار الضغط على الوض  
في غزة واحكام قبضة الحصار الظالم ». .  
وأضاف انه « يندرج ضمن المحاولات الاسرائيلية  
ابناء الشعب الفلسطيني في غزة للتظاهر ضد حكومة  
وصرح نائب وزير الدفاع الاسرائيلي ماتان فيلنا  
« لا تزيد خنق قطاع غزة وعلى الاخرين سكانه، بل  
حركة حماس » المسيطرة على غزة منذ منتصف حزير  
واعلن بنك هبوط عالمي الثلاثاء وقف التعامل مع  
المصرافية في قطاع غزة اثر قرار الحكومة الاسرائيلية  
القطاع « كيانا معاديا ». وانتقد المتحدث باسم حركة  
برهم هذا القرار منددا « بسياسة العقاب الجماعي ».  
سلطات الاحتلال الاسرائيلي ضد ابناء شعبنا ». .  
وعتبر الخبراء الاقتصاديين الاسرائيليين ج  
المتخصص في الاراضي الفلسطينية ردا على استئلة  
برس انه « اذا ما حدث مصادر اخرى حذو بنك هـ  
الشلل الاقتصادي هو بكل بساطة ما ينتظر قطاع  
سيحول دون حصول عליات مقاصة بين المصادر ». .  
ولفت بنودلاك الى ان قيمة صادرات اسرائيل بلغت العام الماضي 600 مليون دولار مقابل 150 مليون  
الواردات منه، وذلك بالرغم من انسحابها من غـ  
(سبتمبر)، 2005 وسيدخل قرار هبوط عالمي الذي صاد

## غزة - «القدس العربي» - من أشرف الهرور:









# لم تشغل المناصب الوزارية والأكاديمية عن التأليف وال النقد

## د. عبد الدايمات: المجتمعات النابضة بالحياة هي التي توجد النقد الأدبي العالمي وتأتي بالأفكار الكبيرة

### صدر الأعمال الشعرية لسليم بركات عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر

متأپر رسمية مثل مجلة «الطليعة» ومحلق «الثورة»، الأدبي، وشهرية «الموقف الأدبي» الصادرة عن أهاد الكتاب، آنذاك.

عما يعيش سليم بين الأجيال والأشكاك والموضاع.

وكما أحدث قصيدة تقنية لإنسان، صدرت في بيروت في دمشق

لكل أحد ثغر قصيدة «دونوكا برقها»، صدرة ممتازة، أكثر

تفصيلاً ولبلة في الواقع، حين شررت للمرة الأولى في مجلة

«مواقد» سنة 1972.

كانت القصيدة تطرأ سليم بركات بقوة، وتحتقر موانع

الكتابية الشعرية العربية في قلب بيروت، خاصة الدفاتر

العربية، وكانت الشاعر ناطقاً بلسان «قصيحة» غير

والحكاية والأسطورة، آنذاك، لم يخف على أحد، وفي طبعاته

أذونيس رئيس تحرير «مواقد» الذي سارع إلى احتضان

القصيدة مثل جمجمة بركات الأولى، إن هذا الصوت ليس جديداً

فحسب، بل هو ميلعب ومشاعر وأخلاق.

وكانة القصيدة قد أكملت شد الروابط بين الحكاية

والفنانة، بين الواقع المادي ومحفوتها السرية في باطن

الضمير، بين التحسيسات البدهية مما يجري على

السطح، وبين التصوير المصري الششكلي

自此؛ من مجرد م yan يغدو معروفاً، وبين المكان

أو قابل للتعريف، وبين المكان

ذاته، وهو نفسه موقع التقى بين

الاستمرار، العنة، من دون توقف، من دون توقف،

الهواوية التي تتفاقب فيها

حكايات البشر (من الكور

والبراءة والاشتراكين

والشكسري، ..، وحكايات

الحيوان (الثنايا والشاح

والكلاب والسوقية) وبنات

أو...)، وحكايات الطير

(الكريكي الزرزور، الجمل...)،

وحكايات النبات (السرخس)،

الخراسن، العنب...)، هذه التي

تائف مراراً لتشكل حكاية واحدة

حاشدة لأسوارها فتحر يعنق، في

اللغة وأخراجها، وفي الصورة

وأعلى منها، وفي الإيقاع المنظم

والبقاء المتفت.

وهذه القصيدة تستهل، أيضاً

أول مثابة استخدام سليم بركات

للتذرع في قصيدة لأدوات العتمان

على التقى، وإن كانت تذهب أبداً

إلى تذكرة، السطر الشعري المستقل

عن طريق إدخاله في مقابلة دوبيبة

الحاصرة التي تعمد المتن، ذلك الاستعمال الآخاذ الذي يفتح

القصيدة،

شتملا تحدّر قططان الثناء من الشال، وهي تجربة مخراها

في حقول البليع الأحمر، المحيطة بالقرية، وحتاج العلام،

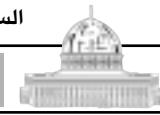
وطيبة، وجعله في عيشرينيات هذا القرن لكي

يتغير نوعية زراعته تخدم مواس زراعة ومحاصيل القمح والشعير

طويلة، وجعله في عيشرينيات هذا القرن لكي

يعاشر سليم بركات هذا العالم، ويسعى إلى العيش

ويعيش سليم بركات هذا العالم، ويسعى إلى العيش



# تداعيات

## ( الآخر الذي هو (نحن)

على القرى\*

■ مع تزايد الأعمال الإرهابية المنسوبة إلى مسلمين صارت مسألة العلاقة بين مؤلاً (آخر)، غير المسلم تثير الكثير من الجدل، لكن، ما يدور في هو أن مناقشة علاقه كهذه تبدأ أولًا من سؤال المسلمين لأنفسهم: من نحن؟ وأعني هنا، كيف ينظر المسلمون لبعضهم من أجل الدين نفسه، أو لل المختلفين معهم في المذهب والفرق والرأي؟

واليوم لا يجهل الكثيرون من المسلمين سواء من خلال المراجعة للتاريخ أو في شعبان الحال الراهن. ففي استئناء بعض الاتهامات المنسحبة على الصراحتين الذين اذعنوا إلى حد التكبير والجرح، كما هو حال الصراحتين في السنة والشيعة، أو بين بعض الفرق الأخرى، وكل منها له تواريات وجهات مختلفة تصل إلى حد التناقض، ومن التناقضات التي من المهم أن يكتفي الرأي الحال في المذهب، أو المذهب في المذهب، حتى أن عليه القلق على العقل أن يمسك به ما مساد أكثر المراحل التاريخية، كما سادت النظرية الأحادية الحافظة على تأثير كل النصوص الدينية.

والإسلام الذي دعا في نصوصه الأولى إلى بدء العنصرية والعصبية العرقية وعدم التمييز بين الشعوب بعد بعض دعاته الآن يتكون في طباعهم على تيارات عنصرية وعرقية، برضتهم كل من هو غير عربي وغير مسلم، إلى جانب التمييز ضد السود في بعض المجتمعات العربية، والنظرة الدونية العنصرية المارقة.

وهكذا تجد أن كل مسلم هو (آخر) بالنسبة لسلسل آخر يخالف المذهب أو

الرأي أو الجنس (حيث المرأة صارت هنا، أيضًا). فإذا كان الدين الذي ينادي بالتسامح على هذا التوجه على ذلك فهو على ذلك التوجه، وإن كانت ترجح في

يختلف الدين والفكر تمييز في الوجهة نفسها، وإن كانت ترجح في تناقضها إلى تأثير غيرها من التصوص والواقع والصراع، فما ذكره المراجع الإسلامية تغير كل من هو غير سليم (كافر)، وهذا وجده صوص تغير

ما يسمى بأهل الكتاب من يهود ونصارى على سائر (الآخرين)، إلا أن أكثر الممارسات التاريخية تدل على وجود نظرية دولية لأي مخالف

للإسلام، فهو موطن من الدرجة الثالثة، حيث أن المتندين في المذهب السادس أو الحاكم هم أصحاب الدرجة الأولى في المواطن، ليهم أهل المذهب

المخالف من الدين نفسه.

والتشريعات غير المسلمين من غير المسلمين، فإذا حصل هذا (آخر) على الحقوق نفسها، فإنها من حق رئاسة الدولة (الخلافة)، أو تولي

القضاء، والوظائف المهمة في الدولة، وإن قتله مسلم فلا يتم أخذ المقصاص

به فيما هو يقتل إنما قتل مسلمًا، باستثناء ما ذهب إليه مذهب أبي حنيفة في

المساواة بالقصاص.

ولا تقبل شهادة غير المسلمين على المسلمين، ولا يجوز له الزواج من مسلمة، فيما

يجوز للمسلم الزواج غير مسلمة، ولا حد من قذف (كافر)، وقد عرف

ال المسلمين ما يسمى بالشروط العمارة، نسبة إلى حلقة عمرن الخطاب،

والتي تفرض تبيينا على اليهود والنصارى، وتحد من ممارسة العادات

شعائرهم الدينية والتغيير عنها، ولا تتسم لهم بالتسامح مع المسلمين في

الملبس وركوب الخيل وحتى حلقة شعر الواس، وفرضت (الجزية)، وهي

عقوبة علىه عليهم، باعتبارهم نازفين في حق المواطن التي تستدعي

الفاع على الوطن، وهو ما لا يمكن القيام به للشكك بولائهم، ومع هذا

هناك شertas الإيمان في القرآن التي تدعى إلى عدم الإكراه البيني ((ولو

شار لوك من في الأرض كلهم مجدهما، أثافتكم تدركه في سجن حتى تكونوا

مؤمنين))، وإلى الحريات الدينية والعدل والتسامح مع كل من هو غير سليم

((إنما ينكح الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يجرحوك من دياركم

أن تبروهم وتقطسو عليهم)).

وعادة لا تدرس العلوم الدينية في الموقف من الآخر في الإسلام، ويعتمد

المطرد عليهم المسلمين على تأثير آيات من القرآن بعده على ماقلة

(المشركون)، وبغير لهم ممارسة الدين، وهو ما لا يتفق مع مواقف

ال المسلمين في مراحل ازدهارهم حيث تباينوا مع مختلف الآباء والأفكار

الإنسانية وأدى ذلك إلى تهويه ذكرياتهم في سجن حتى تكونوا

معهم أن يعيشون في العالم، وهذا ينافي مواقفهم وسلوكياتهم

تكولوجية وطبية وصناعية وزراعية وإعلامية... إلخ، فإن أكثرهم لا يتراجع

عن فرض القسمية المترتبة لهذه الاجتذبات وعنهما العادات

والديموغرافية، والذي يستتبع المسلمين بالغرب، وبوجههما ممارسة حرثهم

الدينية، والتعبير عنها إلى جانب معتقدات الآخرين وب بدون تعبير.

وفي المقابل تجد بعض الجماعات الإسلامية ترفع شعار الإسلام هو (الآخر) الحق

والوجود، وأماماً يحاول إلقاء غيره على قدميه.

والمشكلة أن بعض المسلمين إذ يتجاهلون القيم الأخلاقية المنسابحة في

دينهم وتقوّنون بها، تجدونه ينبعون بقول الآخر لهم واتاحته لهم

بممارسة فحش في الآخرين، فلما يذبحون على المسلمين على اليمين

فليذبحوا على الآخر بال المسلمين، وبوجههما ممارسة حرثهم

الدينية، والتعبير عنها إلى جانب معتقدات الآخرين وب بدون تعبير.

فهي المقابل تجد بعض الجماعات الإسلامية ترفع شعار الإسلام هو (الآخر) الحق

والوجود، وأماماً يحاول إلقاء غيره على قدميه.

والمشكلة أن بعض المسلمين إذ يتجاهلون القيم الأخلاقية المنسابحة في

دينهم وتقوّنون بها، تجدونه ينبعون بقول الآخر لهم واتاحته لهم

بممارسة فحش في الآخرين، فلما يذبحون على المسلمين على اليمين

فليذبحوا على الآخر بال المسلمين، وبوجههما ممارسة حرثهم

الدينية، والتعبير عنها إلى جانب معتقدات الآخرين وب بدون تعبير.

فهي المقابل تجد بعض الجماعات الإسلامية ترفع شعار الإسلام هو (الآخر) الحق

والوجود، وأماماً يحاول إلقاء غيره على قدميه.

والمشكلة أن بعض المسلمين إذ يتجاهلون القيم الأخلاقية المنسابحة في

دينهم وتقوّنون بها، تجدونه ينبعون بقول الآخر لهم واتاحته لهم

بممارسة فحش في الآخرين، فلما يذبحون على المسلمين على اليمين

فليذبحوا على الآخر بال المسلمين، وبوجههما ممارسة حرثهم

الدينية، والتعبير عنها إلى جانب معتقدات الآخرين وب بدون تعبير.

فهي المقابل تجد بعض الجماعات الإسلامية ترفع شعار الإسلام هو (الآخر) الحق

والوجود، وأماماً يحاول إلقاء غيره على قدميه.

والمشكلة أن بعض المسلمين إذ يتجاهلون القيم الأخلاقية المنسابحة في

دينهم وتقوّنون بها، تجدونه ينبعون بقول الآخر لهم واتاحته لهم

بممارسة فحش في الآخرين، فلما يذبحون على المسلمين على اليمين

فليذبحوا على الآخر بال المسلمين، وبوجههما ممارسة حرثهم

الدينية، والتعبير عنها إلى جانب معتقدات الآخرين وب بدون تعبير.

فهي المقابل تجد بعض الجماعات الإسلامية ترفع شعار الإسلام هو (الآخر) الحق

والوجود، وأماماً يحاول إلقاء غيره على قدميه.

والمشكلة أن بعض المسلمين إذ يتجاهلون القيم الأخلاقية المنسابحة في

دينهم وتقوّنون بها، تجدونه ينبعون بقول الآخر لهم واتاحته لهم

بممارسة فحش في الآخرين، فلما يذبحون على المسلمين على اليمين

فليذبحوا على الآخر بال المسلمين، وبوجههما ممارسة حرثهم

الدينية، والتعبير عنها إلى جانب معتقدات الآخرين وب بدون تعبير.

فهي المقابل تجد بعض الجماعات الإسلامية ترفع شعار الإسلام هو (الآخر) الحق

والوجود، وأماماً يحاول إلقاء غيره على قدميه.

والمشكلة أن بعض المسلمين إذ يتجاهلون القيم الأخلاقية المنسابحة في

دينهم وتقوّنون بها، تجدونه ينبعون بقول الآخر لهم واتاحته لهم

بممارسة فحش في الآخرين، فلما يذبحون على المسلمين على اليمين

فليذبحوا على الآخر بال المسلمين، وبوجههما ممارسة حرثهم

الدينية، والتعبير عنها إلى جانب معتقدات الآخرين وب بدون تعبير.

فهي المقابل تجد بعض الجماعات الإسلامية ترفع شعار الإسلام هو (الآخر) الحق

والوجود، وأماماً يحاول إلقاء غيره على قدميه.

والمشكلة أن بعض المسلمين إذ يتجاهلون القيم الأخلاقية المنسابحة في

دينهم وتقوّنون بها، تجدونه ينبعون بقول الآخر لهم واتاحته لهم

بممارسة فحش في الآخرين، فلما يذبحون على المسلمين على اليمين

فليذبحوا على الآخر بال المسلمين، وبوجههما ممارسة حرثهم

الدينية، والتعبير عنها إلى جانب معتقدات الآخرين وب بدون تعبير.

فهي المقابل تجد بعض الجماعات الإسلامية ترفع شعار الإسلام هو (الآخر) الحق

والوجود، وأماماً يحاول إلقاء غيره على قدميه.

والمشكلة أن بعض المسلمين إذ يتجاهلون القيم الأخلاقية المنسابحة في

دينهم وتقوّنون بها، تجدونه ينبعون بقول الآخر لهم واتاحته لهم

بممارسة فحش في الآخرين، فلما يذبحون على المسلمين على اليمين

فليذبحوا على الآخر بال المسلمين، وبوجههما ممارسة حرثهم

الدينية، والتعبير عنها إلى جانب معتقدات الآخرين وب بدون تعبير.

فهي المقابل تجد بعض الجماعات الإسلامية ترفع شعار الإسلام هو (الآخر) الحق

والوجود، وأماماً يحاول إلقاء غيره على قدميه.

والمشكلة أن بعض المسلمين إذ يتجاهلون القيم الأخلاقية المنسابحة في

دينهم وتقوّنون بها، تجدونه ينبعون بقول الآخر لهم واتاحته لهم

بممارسة فحش في الآخرين، فلما يذبحون على المسلمين على اليمين

فليذبحوا على الآخر بال المسلمين، وبوجههما ممارسة حرثهم

الدينية، والتعبير عنها إلى جانب معتقدات الآخرين وب بدون تعبير.

فهي المقابل تجد بعض الجماعات الإسلامية ترفع شعار الإسلام هو (الآخر) الحق

والوجود، وأماماً يحاول إلقاء غيره على قدميه.

والمشكلة أن بعض المسلمين إذ يتجاهلون القيم الأخلاقية المنسابحة في

دينهم وتقوّنون بها، تجدونه ينبعون بقول الآخر لهم واتاحته لهم

بممارسة فحش في الآخرين، فلما يذبحون على المسلمين على اليمين

فليذبحوا على الآخر بال المسلمين، وبوجههما ممارسة حرثهم

الدينية، والتعبير عنها إلى جانب معتقدات الآخرين وب بدون تعبير.

فهي المقابل تجد بعض الجماعات الإسلامية ترفع شعار الإسلام هو (الآخر) الحق

والوجود، وأماماً يحاول إلقاء غيره على قدميه.

والمشكلة أن بعض المسلمين إذ يتجاهلون القيم الأخلاقية المنسابحة في

دينهم وتقوّنون بها، تجدونه ينبعون بقول الآخر لهم واتاحته لهم

بممارسة فحش في الآخرين، فلما يذبحون على المسلمين على اليمين

فليذبحوا على الآخر بال المسلمين، وبوجههما ممارسة حرثهم

الدينية، والتعبير عنها إلى جانب معتقدات الآخرين وب بدون تعبير.

فهي المقابل تجد بعض الجماعات الإسلامية ترفع شعار الإسلام هو (الآخر) الحق

والوجود، وأماماً يحاول إلقاء غيره على قدميه.

والمشكلة أن بعض المسلمين إذ يتجاهلون القيم الأخلاقية المنسابحة في

دينهم وتقوّنون بها، تجدونه ينبعون بقول الآخر لهم واتاحته لهم

بممارسة فحش في الآخرين، فلما يذبحون على المسلمين على اليمين

فليذبحوا على الآخر بال المسلمين، وبوجههما ممارسة حرثهم

الدينية، والتعبير عنها إلى جانب معتقدات الآخرين وب بدون تعبير.

فهي المقابل تجد بعض الجماعات الإسلامية ترفع شعار الإسلام هو (الآخر) الحق

والوجود، وأماماً يحاول إلقاء غيره على قدميه.

والمشكلة أن بعض المسلمين إذ يتجاهلون القيم الأخلاقية المنسابحة في

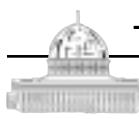
دينهم وتقوّنون بها، تجدونه ينبعون بقول الآخر لهم واتاحته لهم

بممارسة فحش في الآخرين، فلما يذبحون على المسلمين على اليمين

فليذبحوا على الآخر بال المسلمين، وبوجههما ممارسة حرثهم







## السعودية سجلت 77 مليار دولار فائضاً في ميزانية العام الماضي

■ الرياض - روبيترز: قال وكالة الانباء السعودية نقلاً عن بيانات مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) إن المملكة حققت فائضاً قياسياً في الميزانية بلغ 290 مليار ريال (77.3 مليار دولار) في العام الماضي وإن اقتضادها نما بعدل 4.3% في المئة.

وجاء الفائض أعلى بنسبة 9.4% في المئة من تقدير وزارة المالية الذي نشر في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وبلغ 265 مليار دولار.

وكان وزاراة توقعت أن يبلغ نمو الناتج المحلي الإجمالي للملكة 4.2% في المئة، ونشرت البيانات النهائية مساعدة لها الاستثمارات الأجنبية والمحلية الشهادة. وشهد اقتضاد السعودية تحسناً كبيراً في السنوات الأخيرة بسبب ارتفاع أسعار النفط العالمية إلى مستويات قياسية، ووقفت المطولة غالباً في ميزان الدفوعات للعام الشامي على النحو التالي بلغ 311 مليار ريال في العام المالي.

وبلغ إجمالي اقتضاد الدولار 3.75 ريال، وهو يذكر تقرير شياً عن التضخم

## الرئيس الفنزويلي يتعهد بالدفاع عن سعر النفط باجتماع أول المقرب

■ كراكاس - روبيترز: تعهد الرئيس الفنزولي هوغو شافيز الثلاثاء بالدفاع عن سعر النفط القياسي الراغبة في قمة لقاء دول أولي في تشرين الثاني (نوفمبر) وتحت المظلة على الوقف صفاً واحداً.

وكرر شافيز وهو من المتشددين بشأن الاسعار في أولي وجهة نظره التي يعبر عنها دائماً بأن أسعار النفط العالمية تتجه إلى 100 دولار للبرميل.

وأشار شافيز في ندوة حكومية عن التعليم «أنه بعد تراجع أسعار النفط، وانخفاض شيريرا إلى الارتفاع الذي تستحبه السعودية» وستكون مهمتها في خفض أسعار قيالية... إننا ندافع عن سعر النفط ونعززه ولكن نخاف ذلك يتعين علينا في أوبوك الوقوف صفاً واحداً.

وعلم بتناول شافيز حصص بلاده الانتاجية في أولي والتي تراجعت فيما يبدو هذا الشهر في خطوات شوكواشكيان قيم فنزويلا لانتاجها.

ومع اقتراب الناتج في وقت سابق هذا الشهر من مستوى قياسي عند 80 دولاراً للبرميل اتفق أوبي على زيادة الانتاج لنهضة مخواط البلدان المستهلكة بشأن المعرض فلادل ضباب الشفاء.

وبغية توضيح القرار نشرت أوبي تفاصيل مستويات الانتاج المستهدفة للدول الاعضاء والتي ظهرت المسمية منذ سنوات والبالغة 3.1 مليون برميل يومياً مقارة مع حصتنا الرسمية المتقدمة لفندريولا عند 3.2 مليون يومياً.

وقال شافيز دون اسمه ان انتاج بلاده انتاج شفاف انتاج دولة انتاج شفاف انتاج.

## تحسين الدولار لعامل فنية

■ لندن - روبيترز: ارتد الدولار عن الوحدة مستوياته على الاطلاق مقابل الاختذال رغم استمرار التوقعات السلبية للعملة الامريكية.

وارتفع البيزو الى 1,4162 دولار قبل أن يتراجع الى 1,4126 دولار بتوقيت شعبان السادس 0944 بتوقيت غرينتش أي بانخفاض يسيط عن اليوم السابق.

وأمام العملة اليابانية ارتفع الدولار 0,4% الى 115,15 بنسبتين عن ادنى مستويات اليوم الذي بلغ 114,005 بن مع اقبال شعبان السادس 31 تشنرين الاول (اكتوبر).

مستوياته منذ 1992 مقابل سنة من العملات الرئيسية رغم أنه يرسوس بعض التحسن.

ويقول متداولون ان مكاسب البيزو الارجنتيني مقابل الدولار قد

## محافظ بنك كندا المركزي يحث الدول كبيرة الاحتياطات على السماح لعملاتها بالارتفاع

■ فانكوفر (كندا) - روبيترز: جدد ديفيد دروغ محافظ بنك كندا (المركزي) الثلاثاء مناشدة الدول التي تتمت بفواتض ضخمة أن تسحب لعملاتها بالارتفاع، وقال دروج احياءها من المفيد جداً أن هذه الدول التي تملك احتياطات ضخمة سمحت لها بارتفاعها... وأضاف «من شأن هذه انتاج يخفف الضغوط الضخامية في بلدانها وبمروز الوقت... تسهل انتاج التأمين، سيزيد موطنه ثراءً، واستهلاكم سيزداد» وهكذا يصبح العالم أكثر توافزاً.

## الرئيس البرازيلي يتوقع التوصل لاتفاق على تحرير التجارة هذا العام

■ نيويورك - روبيترز: قال الرئيس البرازيلي لويس ايسايس وودا في اجتماع مع لودواي اثنين الماضي أكد الرئيس الأمريكي جورج بوش أن الولايات المتحدة مستعدة لخفض سقف دعمها الزراعي إلى ما بين 13 ملياري و16,5 ملياري دولار، وهي المحاذات التي تزامن مع بدء اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى خفض الحوافز التجارية وتعزيز الروابط التجارية بين دول العالم.

وقال دروج احياءها من المفيد جداً أن هذه الدول التي تملك احتياطات ضخمة سمحت لها بارتفاعها... وأضاف «من شأن هذه انتاج يخفف الضغوط الضخامية في بلدانها وبمروز الوقت... تسهل انتاج التأمين، سيزيد موطنه ثراءً، واستهلاكم سيزداد» وهكذا يصبح العالم أكثر توافزاً.

ويり كثثير من الخبراء في الأسابيع القليلة القادمة الفرصة الأخيرة لحاديات منظمة التجارة العالمية التي انطلقت أواخر العام 2001.

## مصر تتصدر قائمة البنك الدولي للدول النامية التي قالت باصلاحات موافية لقطاع الاعمال

■ القاهرة - روبيترز: أصدرت قانوناً جديداً للحقوق الملكية وقانوناً لقواعد اشتراطات الشركات الناشطة.

كما أشار التقرير إلى أنه بين الاقتصادات الناشطة التي حققت فائضاً قياسياً في الميزانية بلغ 290 مليار ريال (77.3 مليار دولار) في العام الماضي وإن اقتضادها نما بعدل 4.3% في المئة.

وجاء الفائض أعلى بنسبة 9.4% في المئة من تقدير وزارة المالية الذي نشر في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وبلغ 265 مليار دولار.

وكان وزاراة توقعت أن يبلغ نمو الناتج المحلي الإجمالي للملكة 4.2% في المئة، ونشرت البيانات النهائية مساعدة لها الاستثمارات الأجنبية والمحلية الشهادة. وشهد اقتضاد السعودية تحسناً كبيراً في السنوات الأخيرة بسبب ارتفاع أسعار النفط العالمية إلى مستويات قياسية، ووقفت المطولة غالباً في الميزانية لقطاع الاعمال.

وبلغ إجمالي اقتضاد أوبي في القطاع الخاص 256 مليار دولار.

وأشار التقرير إلى أنه بين الاقتصادات الناشطة التي حققت فائضاً قياسياً في الميزانية بلغ 290 مليار ريال (77.3 مليار دولار) في العام الماضي وإن اقتضادها نما بعدل 4.3% في المئة.

وأضاف التقرير أن مصر لا تزال قطاعاً ضعيفاً في الميزانية، وأنه يتعين على دول شرق آسيا فيما يتعلق بتحسين اجراءات ممارسة الاعمال كما تجاوز عدد

الحكومة أن تؤثر على عددها من الشركات الدولية.

وأشار التقرير إلى أنه بين الاقتصادات الناشطة التي حققت فائضاً قياسياً في الميزانية بلغ 290 مليار ريال (77.3 مليار دولار) في العام الماضي وإن اقتضادها نما بعدل 4.3% في المئة.

وأضاف التقرير أن مصر لا تزال قطاعاً ضعيفاً في الميزانية، وأنه يتعين على دول شرق آسيا فيما يتعلق بتحسين اجراءات ممارسة الاعمال كما تجاوز عدد

الحكومة أن تؤثر على عددها من الشركات الدولية.

وأضاف التقرير أن مصر لا تزال قطاعاً ضعيفاً في الميزانية، وأنه يتعين على دول شرق آسيا فيما يتعلق بتحسين اجراءات ممارسة الاعمال كما تجاوز عدد

الحكومة أن تؤثر على عددها من الشركات الدولية.

وأضاف التقرير أن مصر لا تزال قطاعاً ضعيفاً في الميزانية، وأنه يتعين على دول شرق آسيا فيما يتعلق بتحسين اجراءات ممارسة الاعمال كما تجاوز عدد

الحكومة أن تؤثر على عددها من الشركات الدولية.

وأضاف التقرير أن مصر لا تزال قطاعاً ضعيفاً في الميزانية، وأنه يتعين على دول شرق آسيا فيما يتعلق بتحسين اجراءات ممارسة الاعمال كما تجاوز عدد

الحكومة أن تؤثر على عددها من الشركات الدولية.

وأضاف التقرير أن مصر لا تزال قطاعاً ضعيفاً في الميزانية، وأنه يتعين على دول شرق آسيا فيما يتعلق بتحسين اجراءات ممارسة الاعمال كما تجاوز عدد

الحكومة أن تؤثر على عددها من الشركات الدولية.

وأضاف التقرير أن مصر لا تزال قطاعاً ضعيفاً في الميزانية، وأنه يتعين على دول شرق آسيا فيما يتعلق بتحسين اجراءات ممارسة الاعمال كما تجاوز عدد

الحكومة أن تؤثر على عددها من الشركات الدولية.

وأضاف التقرير أن مصر لا تزال قطاعاً ضعيفاً في الميزانية، وأنه يتعين على دول شرق آسيا فيما يتعلق بتحسين اجراءات ممارسة الاعمال كما تجاوز عدد

الحكومة أن تؤثر على عددها من الشركات الدولية.

وأضاف التقرير أن مصر لا تزال قطاعاً ضعيفاً في الميزانية، وأنه يتعين على دول شرق آسيا فيما يتعلق بتحسين اجراءات ممارسة الاعمال كما تجاوز عدد

الحكومة أن تؤثر على عددها من الشركات الدولية.

وأضاف التقرير أن مصر لا تزال قطاعاً ضعيفاً في الميزانية، وأنه يتعين على دول شرق آسيا فيما يتعلق بتحسين اجراءات ممارسة الاعمال كما تجاوز عدد

الحكومة أن تؤثر على عددها من الشركات الدولية.

وأضاف التقرير أن مصر لا تزال قطاعاً ضعيفاً في الميزانية، وأنه يتعين على دول شرق آسيا فيما يتعلق بتحسين اجراءات ممارسة الاعمال كما تجاوز عدد

الحكومة أن تؤثر على عددها من الشركات الدولية.

وأضاف التقرير أن مصر لا تزال قطاعاً ضعيفاً في الميزانية، وأنه يتعين على دول شرق آسيا فيما يتعلق بتحسين اجراءات ممارسة الاعمال كما تجاوز عدد

الحكومة أن تؤثر على عددها من الشركات الدولية.

وأضاف التقرير أن مصر لا تزال قطاعاً ضعيفاً في الميزانية، وأنه يتعين على دول شرق آسيا فيما يتعلق بتحسين اجراءات ممارسة الاعمال كما تجاوز عدد

## عمان تنفق 3 مليارات دولار على المطارات

■ بيروت: قال مسؤول بوزارة النقل العمانية امس الاربعاء ان سلطنة عمان ستنفق ثلاثة مليارات دولار على الاقرعة المطارات الدولية للبلاد بالعاصمة وبناء ثلاثة مطارات جديدة في مدن أخرى.

وتنفذ الخطة توسيع طائرات السباق الدولي بالعاصمة مسقط ومطار

السلطات على الساحل الجنوبي الشرقي.

ونفذت وكالة الابنية العمانية عن محمد بن خضر العماري وكيل وزارة

النقل قوله ان الخطة تشتمل ايضاً ببناء ثلاثة مطارات جديدة في موقعين سياحيين وفي مدينة صحار الصناعية.

### العمانية للاتصالات تقر شراء حصة أغلى بشركة وورلد كول الباسكتانية

■ بيروت: قال مسؤول ادارتها امس الاربعاء ان مجلس ادارتها وافق على اقتراح لاستحواذ على حصة أغلى

ورلد كول والسلطات العمانية في باكستان. وكانت عمان انتقال قالت انه

توقع استكمال صفقة شراء حصة العمانية لاتصالات (عمانل) امس في الاربعاء في باكستان، وستتيح الصفة لعمانل تنازع لافتة اعتماد

(اغسنس) المالي، وستتيح الصفة لعمانل تنازع موقعي قدم في تلك اسرع

السوق بشراء حصة غالبية في الشركة في ميزران (بيروت) المالي.

وقد ارتفعت أسهم وورلد كول الى المثلث تقريباً هذا العام، وتقدير

الشركة خدمات اسلامية لاتصالات وملفات اقليمية.

وتنفذ عمليات تنازع ثانٍ أكبر شركة في البلاد بعد حصة العمانية

لنهائية احتكارها للخطوط الثالثة هذا العام بعد اتمام من قيام الحكومة

بتقديم انتقاماً على وارادات القطاع.

ويصل نحو 65 في المئة من المقيمين في عمان بالبالغ عددهم 2.5 مليون

سكانها 160 مليون سنتة وفقاً لبياناته محل لدى شعاع كابيتال في ميزران

(بيروت) الماضي.

### تركيا تتوقع ارتفاع الواردات الى 160 مليار دولار هذا العام

■ انقرة - روبيترز: قال خورشيد توزمين وزير التجارة التركي امس الاربعاء ان المتوقع ان تصل الواردات الاجنبية لتركيا الى 160 مليار دولار هذا العام، وقال ايضاً ان واردات تركيا من الغاز الطبيعي والنفط

سيبلغ اجمالياً 35 مليار دولار.

وتقول تركيا على وارادات النفط والغاز في تلبية احتياجاتها المتزايدة

من الطاقة والتي تمت بشدة في اعقاب الازمة المالية عام 2001. وفي العام

الماضي بلغت واردات النفط والغاز 28,5 مليار دولار.

وقال توزمين في كلمة «نحن نتوقع ان تصل الواردات الى 160 مليار

دولار هذا العام، ومن المتوقع ان تصل الصادرات الى 100 مليار دولار، وتم

تضليل العجز بين الارادات والصادرات من طريق عائدات السياحة

والتحولات المالية للمغتربين الاجانب، وقبل بدء العام الحالي حدثت

الحكومة اذهاها بها يوماً في 149 في المئة في الارادات والصادرات 85

ملياراً. وقال توزمين ان تركيا تستهدف رفع الصادرات الى 200 مليون دولار

عام 2013.

### الصين تحد من «كارثة بيئية» بسبب سد الخوان الثلاثة اذا لم يتم التعامل الفوري مع التهديدات البيئية المترآمة

■ بكين - روبيترز: قال اعلان محلي صينية ان مسؤولين صينيين بارزين وخبراء حذروا من مشروع توليد الطاقة الكهرومائية في سد الخوان الثلاثة الضخم قد يتسبب في «كارثة» اذا لم يتم التعامل

الفوري مع التهديدات البيئية المترآمة.

وقال اعلان صيني انتقاماً من تلويد الطاقة الكهرومائية في العالم بدأ في تبني

الصين وهو أكبر مشروع لتوليد الطاقة الكهرومائية في العالم بدأ في تبني

الطاقة الكهرومائية كما يعمل على حجز مياه الفيضانات المائية المسمية

سهل تهور اذهاها ولكن مسؤولي السد الذين دافعوا عن المشروع

ووصفوه بأنه اسوأ في العالم الهندسية وهيبة البيئة بدأوا بمذرون من

آن انتقام الحقيقة بالسد تدفع فاتورة بيئية باهظة وربما مدمرة.

وقال اعلان انتقام من اصحاب المسؤولية عن بناء السد شتى خواه

فوق امير انتهام الارض والبيئة... اضاف لا يخفى على اصحاب المسؤولية على

البيئة او التي تخل بالنظم البيئي التي يتسبب فيها مشروع السد... لا

يمكنا الفرار اذا اضفت الارض والبيئة على حساب البيئة.

ونذر واغ عن عدداً من التهديدات هنا بحسب انتقام

الحالات البيئية سبب التنمية غير الرشيد...».

و يأتي الاعتراف الجريء الشعوري للحاكم لوضع سياسات تصف مزيداً من

التركيز على المشكل البيئي بعد عقد من النقص الاقتصادي غير المشروع.

وكشف وافق ان





احمد منصور\* يكشف خبایا معركة الفلوجة وهزيمة امريكا في العراق (5)

اخترق فريق «الجزيرة» الحصار المفروض على الفلوجة ليصبح محاصرا داخلها غضب اهالي الفلوجة من مراسل المحطة لقوله انهم خائفون من الهجوم الامريكي

أزيد أن أزيد نفسي اطمئناناً: «هل هذه بيوتها وهذه شوارعها؟» قال حامد: «نعم». قلت: «هل معنى ذلك أننا لن نواجه أية حواجز أمريكية تعييناً مرة أخرى إلى بغداد أو تمنعنا من الدخول؟» قال حامد: «لقد تخطينا كل الحواجز ونحن الآن أصبحنا تحت الحصار والثيران تماماً مثل أهل الفلوجة». رفعت كفي إلى السماء وأناأشكر الله كما ينبغي لجلال وجهه وعظم سلطانه أن سهل لنا اختراق الحصار الأمريكي ودخول المدينة، سألني حامد قائلاً: «إلى أين تريدين أن نذهب؟ إلى بيتنا حيث سنقيم لنضع أغراضنا ونهبيء مكان اقامتنا ثم نذهب للمدينة؟ أم تحب أن نذهب مباشرة إلى المدينة؟» قلت له: «نذهب أولاً إلى السوق وإلى قلب المدينة، حتى نرى كيف هي حال الناس، فالناس في أنحاء الدنيا يريدون أن يعرفوا ماذا يحدث داخل الفلوجة وما هي حقيقة الحصار المضروب حولها، وما هي مشاعر أهلها». ذهبنا إلى قلب المدينة حيث مطاعمها الشهيرة التي عادة ما يجتمع عندها الناس لا سيما وقت الغداء، وقد وصلنا هناك في الساعة الواحدة ظهراً. وأذكر أن من أشهر تلك المطاعم مطعم «البادية» و«زار زور الفلوجة» و«الحاج حسين الكبابجي»، وجدنا معظم محلات مقلقة والشوارع كانت شبه خالية، لكن الناس بمجرد أن شاهدونا وعرفوا علينا، فهم امتهنون وهو ما نظمه كل يوم.

حيث يجري، وببساطة، حوكى من كل كتاب  
وصوب، وأخذ كل منهم يتحدث إلينا بما عنده،  
فطلبنا منهم أن يعطوا الفرصة لبعضهم البعض  
حتى نسمع من كل منهم على حدة، لأننا  
موجودون هنا من أجل نقل أصواتهم إلى الدنيا،  
وطلبت من ليث وحسين أن يسجل تصريحات  
ليبعضهم.  
أثناء ذلك جاءني اتصال عبر الهاتف من الزملاء  
في الدوحة يسألون أين وصلنا؟ وإذا كان هناك  
بابرة أمل لدخولنا إلى الفلوحة أم أننا في طريق  
عودتنا إلى بغداد؟ قلت لهم: «إننا الآن في قلب  
المدينة لقد نجحنا في اختراق الحصار الأميركي  
ونحن الآن في قلب مدينة الفلوجة».  
أخبربني منتج نشرة الأخبار آنذاك أن هناك  
نشرة أخبار على الهواء، وحولني مباشرة إلى

مقدم النشرة الزميل عبد الصمد ناصر، فأكملت له وللمشاهدين أننا تمكننا من اختراق الحصار ودخلنا إلى مدينة الفلوجة، ونحن الآن في قلبها محاصرين مع أهلها.

وقد علمت بعد ذلك أن هذا الإعلان عن قدرتنا على اختراق الحصار ودخول المدينة كان ضربة قاسمة للقوات الأمريكية التي كانت تحاصرها وتمنع الجميع من دخولها لا سيما الصحفيين، ولم يتمكن أي فريق تليفزيوني آخر من دخول المدينة طوال أيام حصارها سوانا، لكنني لم أ瘋ح لأحد في ذلك الوقت على الاطلاق عن الطريقة التي دخلنا بها، لأنني لا أذكر ذلك حتى اللحظة.

وتحدثت في تلك النشرة الى مشاهدي الجزيرة عبر الهاتف عما رأيته للوهلة الأولى، وكان من بين ما قلته: «إن المدينة خائفة والناس خائفون وكثير من الحالات مغفلة». وكان هذا وصفاً مجازياً عن حالة الناس، فالاعلام له لغته المختصرة المباشرة والمثيرة والمحفزة في نفس الوقت، تلك اللغة التي تتنقل الحقيقة الى الناس بعبارات دائمةً وجزة ومصورة ومثيرة لأنها تخزل أحداثاً كبيرة في ثوان قليلة. لكنني بعد انتهاء هذه النشرة كان بعض أهل الفلاوجة يجوبون الأسواق غاصبين بحثاً عني، وكلما مررت يتجمع قال الناس لي: «القد مر بعض الناس هنا وسائلوا عنك وعن فريق الجزيرة».

لم أكن قلقاً، فعادة ما يسأل الناس عنا وربما كان

لديهم أخبار أو معلومات يريدون تزويذنا بها، ولم  
أكن أعلم على الاطلاق أنهم غاضبون منا، وأخيراً  
وجدني بعض هؤلاء فقالوا لي وهم غاضبون:  
«كيف تقول عنا أئتنا خائفون يا أحمد مصوّر؟ نحن  
لسنا خائفين، الأمريكيون هم الخائفون، نحن لا  
نقبل من أحد أن يصفنا بالخائفين، ويجب عليك أن  
تعذر عن هذا الوصف الذي وصفتنا به في نشرات  
الأخبار القادمة».

قلت لهم: «هل تقبلون أن تسجلوا هذا الكلام أمام  
الكاميرا وتقولوه باللسنتم وأنا أتبه في النشرات

القادمة؟ قالوا: نعم، وأذكر أني لم أجد شخصاً واحداً يقبل أن توصف المدينة وأهلها بالخوف، وإنما وجدت الجميع وبجرأة كبيرة وبعضهم حتى من الأطفال والعجائز يتهدون الاحتلال الأمريكي والحاصر الذي فرضه على المدينة بل ويتوعدون، وبينما استهجن آخرون أن تقوم القوات الأمريكية بمهاجمة ثلاثة ألف مدني هم سكان المدينة وأغلبهم من النساء والأطفال والعجائز بحجة تسليم بعض الفتية الذين مثُلوا بجثث بعض المارترقة الأمريكيين الأربعة في الحادي والثلاثين من آذار (مارس).

مكتشوف وخطر كما يبدو، لذا يجب أن نضع الزملاء جميعاً في الصورة ونخيرهم بين العودة إلى بغداد أو مواصلة الطريق معنا.

أبلغت الرزملاء بالوضع وخطورته لكنني لم أجد ترددًا من أحد، بل كانوا كلهم عازمين على مواصلة الطريق إلى الفلوجة، قلت لهم: «دعونا نرفع أكفنا إلى السماء وأن ندعوه الله أن يحفظنا أو يعمي عيون الأمريكيين عنا». دعونا كلنا من صميم قلوبنا وأنطلقنا.

ركب الهندس سيف مع سيارة الـبـث وكـان بـها الأجهزة وطبقـتـ الـسـلـطـلـاتـ على سـطـحـهـاـ وـكـانـ يـقـوـدـهـاـ فـرـقـدـ،ـ بـيـنـماـ رـكـبـنـاـ جـمـيـعـاـ وـمـعـنـاـ الدـلـلـيـ المـسـالـيـ فـيـ السـيـارـةـ التـيـ يـقـوـدـهـاـ أـبـوـ عمرـ.ـ مـشـيـنـاـ بـداـيـةـ فـيـ طـرـيـقـ تـرـابـيـ فـرـغـيـ كـانـ يـنـحدـرـ إـلـىـ الـوـادـيـ وـيـدـورـ مـنـ خـلـفـ الـأـبـنـيـةـ فـاخـتـفـيـنـاـ بـنـلـكـ عـنـ رـصـدـ الـجـنـوـدـ الـذـيـنـ كـانـواـ يـقـلـقـونـ الـطـرـيـقـ الرـسـمـيـ إـلـىـ الـفـلـوـجـةـ عـبـرـ النـعـيمـيـةـ،ـ وـكـنـتـ أـخـشـيـ أـنـ يـرـضـدـوـنـاـ مـنـ بـيـنـ ثـنـيـاـ الـبـيـوتـ لـكـنـ الـمـسـالـيـ طـفـانـيـ بـأـنـ تـاكـدـ فـيـ تـحـرـكـاتـ السـاـبـقـةـ أـنـهـ لـمـ يـرـضـدـوـهـ،ـ كـنـتـ الـهـلـثـ بـالـدـاعـاءـ طـوـالـ الـوقـتـ وـعـيـنـيـ عـلـىـ السـمـاءـ أـرـقـ الطـائـرـاتـ الـمـرـوـحـيـةـ التـيـ كـانـتـ تـحـلـقـ مـنـ بـعـيدـ،ـ وـعـيـنـيـ كـذـلـكـ عـلـىـ الـطـرـيـقـ الـذـيـ بـدـأـ يـسـوءـ وـتـكـثـرـ فـيـ الـحـفـرـ وـالـإـرـتـقـاعـاتـ وـالـأـنـخـفـاضـاتـ وـالـتـجـمـعـاتـ التـرـابـيـةـ التـيـ يـمـكـنـ أـنـ تـغـرـسـ فـيـهـاـ عـجـلـاتـ السـيـارـةـ،ـ وـكـانـتـ عـيـنـيـ فـيـ نـفـسـ الـوقـتـ تـرـقـبـ مـنـ الـمـرـأـةـ الـجـانـبـيـةـ لـسـيـارـتـنـاـ سـيـارـةـ الـسـلـطـلـاتـ التـيـ كـانـتـ تـتـرـكـ خـلـفـاـ وـلـكـنـ بـبـطـءـ،ـ فـقـلـتـ لأـبـيـ عـمـرـ:ـ «ـلـاـ تـبـتـرـعـ عـنـ سـيـارـةـ الـسـلـطـلـاتـ كـثـيرـاـ لـأـهـلـهـ عـرـضـةـ لـلـانـفـرـاسـ فـيـ التـرـابـ أـوـ الـحـفـرـ أـكـثـرـ مـاـ بـسـبـبـ ثـقـ الـأـجـهـزـةـ،ـ كـمـ أـهـلـهـ مـجـبـرـوـنـ عـلـىـ أـنـ يـسـيـرـوـ بـيـطـءـ فـيـ هـذـاـ الـطـرـيـقـ الصـعـبـ»ـ.

سألتـ الـمـسـالـيـ عـنـ هـذـاـ الـطـرـيـقـ فـقـالـ:ـ (ـاـنـ الـمـهـبـيـنـ كـانـوـاـ يـسـتـخـدـمـوـنـهـ فـيـ تـهـرـيـبـ السـجـائـرـ وـالـسـلـعـ التـيـ كـانـتـ تـفـرـضـ عـلـيـهـاـ ضـرـائـبـ كـبـيرـةـ فـيـ عـهـدـ صـدـامـ حـسـينـ،ـ لـكـنـهـ أـصـبـحـ مـهـجـورـاـ بـعـدـ سـقـوطـ صـدـامـ،ـ وـأـهـلـ الـمـنـطـقـةـ يـعـرـفـونـهـ وـانـ كـانـوـاـ لـاـ يـسـتـخـدـمـوـنـهـ لـوـجـوـدـ طـرـقـ أـخـرـىـ كـثـيرـةـ بـدـيلـةـ،ـ وـمـهـدـهـةـ»ـ.

كـانـتـ كـلـ دـقـيقـةـ تـمـرـ عـلـيـنـاـ كـانـهـ دـهـرـ،ـ وـكـانـتـ نـتـوـقـعـ فـيـ أيـ لـحـظـةـ أـنـ تـقـصـفـنـاـ الطـائـرـاتـ أـوـ الـدـبـابـاتـ التـيـ تـطـوـقـ الـمـدـيـنـةـ وـلـمـ نـكـنـ نـزـاهـاـ،ـ وـفـيـ مـثـلـ هـذـهـ الـأـوـقـاتـ يـشـعـرـ الـإـنـسـانـ أـنـ قـلـبـهـ مـعـلـقـ بـيـنـ السـمـاءـ وـالـأـرـضـ،ـ وـقـدـ شـعـرـ بـقـلـبـيـ ذـكـلـكـ،ـ رـغـمـ أـنـ مـرـرـتـ بـمـوـافـقـ لـاـ تـقـلـ صـعـوبـةـ عـنـ تـلـكـ أـثـنـاءـ تـغـطـيـتـيـ لـلـحـرـبـ فـيـ اـفـغـانـسـtanـ وـالـبـوـسـتـنـ وـالـمـهـرـسـkـ.

نـظرـتـ فـيـ الـمـرـأـةـ الـجـانـبـيـةـ لـلـسـيـارـةـ فـوـجـدـتـ الـمـسـافـةـ بـيـنـاـ وـبـيـنـ سـيـارـةـ جـهـازـ الـبـثـ أـصـبـحـتـ

كبيرة، فطلبت من أبي عمر أن يتوقف حتى تقترب منها سيارة البث، فقال الدليل المسمالي: هناك خطر كبير لو توقفنا، قلت: أذن هدىء كثيراً من سرعتك هم في خطأ أكبر منا ويمكن أن تنغرس بهم السيارة في أي حفرة من تلك الحفر الترابية العميقه ولا يجدون من ينقذهم سوانا، سار أبو عمر بهدوء حتى اقتربت منا سيارة البث، في هذه الأثناء كانا نقترب شيئاً فشيئاً من بيوت الفلوجة، وأنا أكاد أحسب كل سنتيمتر نتجاوزه في الطريق ونقترب فيه أكثر من البيوت، وخيل إلى في تلك اللحظة أنه لو أطفا أبو عمر محرك السيارة، لسمعن دقات قلوبنا جميعاً وهي تكاد تخرج من صدورنا، ونحن نعد أنفاسنا ونتلهف للوصول إلى أطراف المدينة.

لم أكن أصدق بيدي وبين نفسي أن تلك البيوت التي نقترب منها هي بيوت الفلوجة، كنت أعتقد أنها بيوت قرية أخرى مجاورة لها وبعدها سنقطع طريقاً خطأ آخر إلى الفلوجة، لذلك حينما وصلنا إلى أطراف البيوت قلت للمسمالي: كم بقي من الوقت حتى نصل إلى الفلوجة؟ قال هو وحامد في صوت واحد: «هذه هي الفلوجة، هذا هي الشهداء الذي يقع جنوب المدينة».

فجأة وقبل أن أتكلم خرجت علينا مجموعة مسلحة لا تقل عن خمسة أشخاص وهم يحملون الأسلحة الرشاشة فاعتربوا طرقنا وقطعوا وهم يشهرون أسلحتهم في وجهنا وكأنه كمين مدبر،

وطلبوا هنا بهجة حازمة أن نتوقف. أسقط في يدي وقلت في نفسي: «لقد أنجانا الله من الأمريكان ولكننا وقعن في كمين في يد هؤلاء» ولم أكن أدرى هل هم قطاع طرق أم من المقاومة؟ وكان قطع الطرق منتشرًا إلى حد بعيد في العراق آنذاك، أوقف أبو عمر السيارة بشكل مفاجيء، وكانت أجلس في المقعد الأمامي فكانت الأسلحة كلها موجهة نحوه حينها نظر دليلنا المسالى اليهم بغضب من الشباك الجانبي حيث كان يجلس خلف السائق وبدا أنه يعرفهم وهو يعرفونه فقد كانوا من أهل المنطقة، حيث صرخ فيهم وطلب منهم أن يتبعدوا وبيدو أنهم تعرفوا عليه، وسرعان ما انخفضت الأسلحة ووجهت فوهاتها إلى الأرض، وفتحوا لنا الطريق ولم يتركنا المسالى حتى وصلنا إلى الطريق المعبد، وقال: «أنتم قد وصلتم وهذا الطريق يصل بكم إلى قلب المدينة». نزلت من السيارة فعانت الرجل ولم أكن أعرف كيف أشكره، فقلت له: «وكيف ستعود؟ قال: سأدبر أمري. لا زلت أذكر وجه هذا الرجل المسالى البسيط وملامحه وشواربه وملابسه التي تدل على أنه أحد هؤلاء الكادحين في الحياة، ولو لا أن الله سخر لنا ما استطعنا الدخول إلى الفلوجة، وما قمنا بهذه التغطية التي كان مصدر الأخبار المصورة الوحيد لكل وسائل الإعلام في العالم من خلالها، حيث اكتشفنا بعد ذلك أننا الفريق التليفزيوني الوحيد الذي تمكّن من دخول المدينة وقدم هذه التغطيات إلى العالم والتي استمرت حتى رفع الحصار عن المدينة بعدهما فشل الأمريكان في اقتحامها وبدأت هزيمتهم في العراق بعد معركة

الفلوجة الأولى.  
تحت وابل النيران في الفلوجة  
قلت لحامد وأنا أكاد أكون غير مصدق أننا نجحنا  
في اختراق الحصار الأميركي لمدينة الفلوجة وأتنا  
صيبحنا داخلها بالفعل: «أهذه هي الفلوجة حقاً يا  
حامد»: قال بثقة وأطئثنا: «نعم هذه هي مدینتی

ربما لا يعرفونه، فهو طريق ترابي يسير بين لوديان القاحلة كما تراه لكنه خطر، وكان المهربون يستخدمونه من قبل، ولو أتيت كنـت بحاجة إلى بعض الاسمنت لأرمـن جانباً من بيـتي ما خرجـت، وهذه هي المرة الرابعة التي ذهبت وجيـئت فيها من هذا الطريق اليـوم بعدـما أغـلـقـ الأمريكيةـن كلـطرقـ المؤـديةـ للمـديـنةـ، لكنـتـ قـرـرتـ أنـ تكونـ هـذـهـ هيـ الأـخـيرـةـ لأنـ الطـيـرانـ يـحـوـمـ فـيـ المـاـكـانـ، وهـنـاكـ قـتـالـ مـتـقـطـعـ هـنـاـ وـهـنـاكـ، ولـدـيـ أـطـفـالـ سـغـارـ وـلـأـرـيدـ أـجـازـفـ أـكـثـرـ مـنـ ذـلـكـ، كـدتـ أـطـيـرـ مـنـ الفـرـحةـ بـعـدـماـ عـرـفـتـ مـنـهـ أـنـ هـنـاكـ طـرـيقـ يـمـكـنـ الدـخـولـ مـنـ إـلـىـ الـمـدـيـنـةـ، فـقـاتـ لـهـ: «أـرـجـوـ أـنـ تـسـاعـدـنـاـ فـيـ الدـخـولـ مـنـ هـذـاـ طـرـيقـ، لأنـ سـتـكـونـ بـذـلـكـ تـسـاعـدـ هـلـكـ مـنـ أـهـلـ الـفـلـوـجـةـ يـأـنـ نـقـلـ لـلـنـاسـ مـعـانـاتـهـ وـهـمـ تـحـتـ الـحـصـارـ وـكـذـلـكـ مـاـ يـدـورـ فـيـ الـمـدـيـنـةـ». نـظـرـ الـرـجـلـ إـلـىـ وـكـأنـهـ لـاـ يـسـتـوـعـبـ مـاـ أـقـولـ أوـ آنـهـ يـتـعـجـبـ، فـكـرـتـ أـنـ عـرـضـ عـلـيـهـ مـبـلـغاـ مـاـلـيـاـ يـكـونـ مـغـرـيـاـ لـاـ سـيـمـاـ بـعـدـماـ رـفـضـ طـلـبـيـ وـقـالـ: «لـاـ أـعـوـدـ مـرـةـ خـرـىـ فـالـطـرـيقـ خـطـرـ لـلـغـاـيـةـ».

وفي اللحظة التي هـمـتـ أـنـ أـفـاتـهـ وـأـنـ عـرـضـ عـلـيـهـ بـعـضـ المـالـ، لـحـتـ حـامـدـاـ عـائـدـاـ مـنـ مـهـمـةـ الـبـحـثـ عنـ طـرـيقـ آخرـ، فـاتـجهـتـ نحوـهـ مـسـرـعاـ لـأـسـالـهـ أـوـلـاـ مـاـذاـ عـنـدـهـ فـرـبـماـ أـجـدـ عـنـدـهـ مـدخـلـاـ يـكـونـ أـكـثـرـ أـمـانـاـ مـنـ هـذـاـ طـرـيقـ، فـأـبـلـغـيـ أـنـ كـلـ مـنـ سـالـهـ أـخـبـرـوهـ مـنـ كـلـ طـرـيقـ مـغـافـقةـ حـتـيـ الـطـرـيقـ الزـرـاعـيـ الـفـرـعـيـ الـتـيـ رـيـمـاـلـمـ يـكـنـ يـعـرـفـهـاـ إـلـاـ أـهـلـ الـفـلـوـجـةـ. قـلتـ لـهـ وـأـنـاـ أـشـيـرـ إـلـىـ الرـجـلـ الـذـيـ كـانـ فـيـ السـيـارـةـ: «إـنـ هـذـاـ الرـجـلـ قـادـمـ مـنـ الـفـلـوـجـةـ وـيـقـولـ إـنـ اـسـتـخـدـمـ طـرـيقـاـ لـلـمـهـرـبـينـ يـمـرـ بـعـدـ السـهـوـلـ وـالـأـوـدـيـةـ، وـقـدـ حـاـوـلـتـ إـقـنـاعـهـ بـأـنـ يـدـخـلـنـاـ مـنـ نـفـسـ الـطـرـيقـ لـكـهـ خـاـنـقـ وـيـقـولـ بـأـنـ الـطـرـيقـ خـطـرـ، وـكـنـتـ عـلـىـ وـشكـ نـأـرـضـ عـلـيـهـ مـبـلـغاـ مـاـلـيـاـ يـكـونـ مـغـرـيـاـ مـنـ الـمـالـ، فـكـنـتـ رـأـيـتـ قـادـمـاـ، فـقـاتـ لـتـحـاـولـ أـنـتـ مـعـهـ بـطـرـيقـكـ، وـأـعـتـقـدـ أـنـكـ لـوـ عـرـضـتـ عـلـيـهـ مـبـلـغاـ مـغـرـيـاـ مـنـ الـمـالـ رـبـماـ يـقـبـلـ». قالـ حـامـدـ: «دـعـنـيـ أـرـاهـ وـأـتـحـدـ مـعـهـ أـلـاـ».

عـدـتـ بـرـفـقـةـ حـامـدـ إـلـىـ الرـجـلـ الـذـيـ لـمـ يـكـنـ بـعـيـداـ عـنـاـ، وـمـاـ إـنـ رـأـهـ حـامـدـ حتـيـ بـدـاـ آنـهـ يـعـرـفـهـ، سـلـمـ عـلـيـهـ سـلامـ مـنـ يـعـرـفـهـ، لـكـنـ الرـجـلـ لـمـ يـتـعـرـفـ عـلـىـ حـامـدـ سـريـعاـ، وـبـعـدـماـ عـرـفـهـ حـامـدـ بـنـفـسـهـ وـذـكـرـهـ بـعـضـ الـأـشـيـاءـ مـنـ بـيـنـهـ أـنـ حـامـدـ أـقـدـ حـضـرـ حـقـلـ رـفـاقـهـ قـبـلـ سـنـوـاتـ طـوـيـلـةـ، تـذـكـرـهـ الرـجـلـ وـدـخـلـاـ فـيـ حـدـيـثـ وـدـيـ بـيـنـهـماـ، فـاستـبـشـرـتـ خـيـراـ، وـبـداـ حـوارـ بـيـنـ حـامـدـ وـرـجـلـ الـذـيـ يـنـتـمـيـ إـلـىـ بـيـتـ الـمـسـالـةـ وـهـمـ يـسـكـنـونـ أـطـرافـ النـعـيمـةـ وـيـعـتـبـرـونـ مـنـ أـحـدـ أـفـخـاذـ عـشـائـرـ الـجـمـيـلـاتـ الـتـيـ يـنـتـمـيـ إـلـيـهاـ حـامـدـ، وـبـدـأتـ عـنـاقـشـةـ وـلـكـنـ مـنـ نـوـعـ أـخـرـ كـانـتـ العـشـيرـةـ وـالـأـقـارـبـ

هي المحور الأساسي فيها، ولأنى كنت قلقاً ومتجلعاً فقد ذكرت حاماً بصوت خفيف بأن يعرض على الرجل مبلغاً من المال ربما يشجعه ذلك على أن يغير رأيه ويصحبنا في الدخول إلى المدينة، قال حامدلى: «لا هذا عيب في عرف العشيرة دعني أقنعه بطريقتي».

تركته ووقفت أرقب الموقف ويدي على قلبي، خوفاً من أن يصر الرجل على موقفه ويرفض، والطريق بحاجة إلى دليل ومن ثم نجد صعوبة في الذهاب، كنت أعرف أن الرجل يخاطر بالجيء معنا وكان هو قلقاً أيضاً وأخذ يحكى لنا عن الطائرات المروحية التي تحوم في سماء المنطقة وتتصفح أي هدف يتحرك، لكنني في النهاية كان لدى أهل في اقناعه.

تحول الرجل من الرفض إلى التردد وسرعان ما وافق، وقال وهو يركب سيارتنا: «توكلاوا على الله»، لا أستطيع أن أصف مقدار الفرحة التي غمرتني حينما وجدت الرجل يركب معنا في سيارة أبي عمر، قلت له: «تعال هنا إلى جوار أبي عمر أنت تعرف الطريق». قال: «لا أجلس أنت مكانك وأنا سأجلس خلف السائق وأوجهه»، قبل أن تتحرك خبرت الزملاء بالوضع وخطورته، وقلت لحامد: لا ينبغي أن نخبر أحداً من الزملاء على أن يخوض هذه التجربة الخطرة معنا، فالله هو الحافظ، ولكن من الممكن أن تقصصنا هذه الطائرات المروحية بالصواريخ أو براضاً هؤلاء الجنود من وراء التلال

فِي طَالِقَةٍ وَأَعْلَمُ بِنَا قَذَائِفُ الدَّبَابَاتِ لِأَنَّ الطَّرِيقَ

لم أكن أطلب منه شيئاً أو أسأله عن شيء ويجبني  
جواباً سلبياً على الإطلاق، كان دائماً إيجابياً إلى  
حد بعيد، وكان أخبرنا بالمكان وأهله وطرقه، وكان  
شجاعاً ومقداماً، وكلما وجهناه أمراً صعباً كان  
يكتفي أن التفت إليه ودون أن أطلب منه في كثير من  
الأحيان ليقول لي طمئنناً ومجيباً: «أنا حاضر يا  
بابا ندى»، وندى هي ابنتي الكبرى - حيث أن ولدي  
محمد لم يكن ولد بعد ولكنه كان جنيناً في أيامه  
الأخيرة في بطن أمه ينتظر القدوة للحياة في أي  
حظة وقد ولد بعد معركة الفلوحة الأولى بأيام -  
كما أن حامداً ينتمي إلى عشيرة الجميلات إحدى  
كبير عشائر الفلوجة، وبعد العشاير في هذه  
المناطق له اعتبارات كثيرة، وكان في أخلاقه  
متواضعاً وودوداً يحظى باحترام الناس وتقديرهم،  
كما أنه كان هادئاً وينظر المسؤولية ويعرف كيف  
يتصرف في أحكام الظروف ببرورية ويوظف الأمور  
 بشكل صحيح، والناس لا تعرفهم إلا في الأسفار  
والشدائـ، وكان حامد من أفضل من صحبـت في  
الأسفار والشدائـ كما سأبـين فيما بعد. وقد لعب  
حامد دوراً أساسياً من خلال كل هذه الحالـ في  
جاجـ مهمتنا وتذليل كل الصعـاب التي واجهـتنا، أما  
هـله آل حـديد، فكانـوا من أكرـم الناس وأجـودـهم  
وقد وسعـونـا بـقلوبـهم قبلـ أن يـسعـونـا في بـيوـتهم  
خلـالـ الأـيـامـ التي قـضـيـناـها تحتـ الحـصارـ في  
الفـلوـجـةـ.

قال حامـد: «سـأـذهبـ إلىـ قـرـيبـ لـناـ أـعـرـفـ هـنـاـ رـبـماـ  
يـدلـلـنـاـ عـلـىـ طـرـيقـ نـدـخـلـ مـنـهـ إـلـىـ الـفـلـوـجـةـ يـكـونـ غـيرـ  
مـطـرـوـقـ أـلـمـ يـغـلـقـهـ الـأـمـرـيـكـانـ بـعـدـ، وـسـوـفـ أـعـوـدـ  
بـعـدـ قـلـيلـ». ذـهـبـ حـامـدـ وـوـقـتـ أـتـأـمـلـ مـنـازـلـ الـفـلـوـجـةـ  
الـتـيـ كـنـتـ أـرـاهـاـ وـأـصـحـةـ عـبـرـ مـنـطـقـةـ صـحـارـاوـيـةـ  
جـرـاءـ تـعـرـفـ بـصـحـراءـ النـعـيمـيـةـ، وـظـلـلـ أـفـرـأـيـةـ  
وـسـيـلـةـ تـكـفـلـ لـنـاـ الدـخـولـ إـلـيـهـاـ، وـوـضـعـتـ عـدـةـ  
سـيـنـارـيـوهـاتـ كـانـتـ كـلـاـهـ مـلـيـئـةـ بـالـأـمـلـ وـالـعـزـمـ  
وـالـتـصـيـمـ عـلـىـ دـخـولـ الـدـيـنـةـ، مـنـ بـيـنـهـ آنـ نـدـخـلـ  
نـاـ وـحـامـدـ سـيـرـاـ عـلـىـ الـأـقـادـمـ وـمـعـنـاـ هـوـاـنـتـاـ الـتـيـ  
نـعـمـ عـلـىـ الـأـقـطـارـ الـاـصـطـنـاعـيـةـ فـقـطـ حـتـىـ لوـ  
ضـطـرـرـنـاـ أـنـ نـنـتـظـرـ إـلـىـ اللـيـلـ لـنـتـوارـيـ عـنـ أـعـيـنـ  
الـقـوـاتـ الـأـمـرـيـكـيـةـ وـنـدـخـلـهـ تـحـتـ سـتـرـ اللـيـلـ، وـمـنـ  
هـنـاكـ نـنـقـلـ مـاـ نـشـاهـدـ إـلـىـ مـشـاهـدـيـ الـجـزـيرـةـ عـبـرـ  
الـهـاتـفـ، لـكـنـ نـحـنـ فـيـ النـهـاـيـةـ قـنـاـ تـلـيفـزـيونـيـةـ  
وـلـسـنـاـ رـادـيوـ، وـالـتـلـيـفـيـزـيونـ صـوـرـةـ وـمـنـ ثـمـ فـوـجـودـ  
الـكـامـيـرـاتـ هـامـ لـلـغـاـيـةـ مـعـنـاـ، لـذـاـ فـكـرـتـ أـيـضاـ أـنـ نـاخـذـ  
الـمـصـوـرـيـنـ مـعـنـاـ أـوـ أـحـدـهـاـ، لـكـنـ مـاـ هـيـ أـهـمـيـةـ  
الـصـوـرـةـ إـذـاـ تـصـوـرـهـاـ وـلـمـ تـبـثـ لـيـشـاهـدـهاـ  
لـنـاسـ، إـذـنـ لـاـ بـدـ مـنـ جـهـازـ الـبـثـ أـيـضاـ.  
وـبـيـنـماـ كـنـتـ مـسـتـغـرـقـاـ فـيـ التـفـكـيرـ وـالـبـحـثـ عـنـ  
سـيـنـارـيـوهـاتـ مـخـتـافـةـ لـدـخـولـ إـلـىـ الـدـيـنـةـ، وـأـنـاـ

دعوا الله أن يجد لنا متفذاً، لحت سيارة بيضاء صغيرة قادمة من جهة الفلوجة، من خلال هذه المنطقة الصحراوية القاحلة، وكانت السيارة تهادى وتقترب ببطء شديد شيئاً فشيئاً من المكان الذي كنا فيه.

وقفت أرقيها وقلت في نفسي: «لننتظر سائقها وننسله من أين هو قادم ربما يكون قدماً من الفلوجة، ويدلنا على طريق ندخل منه»، لم تفارق السيارة عيني وأنا أرقيها تهادى بين الوديان منتظر ظهر تارة وتحتفي أخرى، حتى اقربت ووجتها تتجه عبر طريق ترابي ضيق نحونا، فأسرعت جاهها وحينما وصلت أشرت إلى سائقها فتوقف وكان رجلاً في عقد الرابع، وكانت السيارة من نوع توبوتا كريسيدا من النوع القديم، قلت له: من بين أنت قادم؟ لاحظ لهجتي المصرية، فتوjosَ قليلاً ثم قال وهو ينظر إليّ شرزاً: «وماذا تزيد؟»، قلت له: «لا شيء.. نحن من قناة الجزيرة الفضائية هل تعرف قناة الجزيرة؟»، لم يجنبي بالإيجاب أو النفي ولكن بنفس الوجه القلق تسأعل: «قناة الجزيرة؟ وماذا تزيد؟»، قلت له: «نحن نريد أن ندخل إلى الفلوجة حتى ننقل ما يحدث فيها إلى الناس من خلال التليفزيون، ومن الصباح ونحن ندور على الطرق فوجدناها كلها مغلقة، لذا نبحث عن أي طريق يمكن أن يدخلنا إلى المدينة، ولو ساعدتنا تكون لك من الشاكرين»، بدأ الرجل طمئنَ لي قليلاً ثم قال لي: «أنا قادم فعلامن

للفوقة، وهذا الطريق لم يغلقه الأميركيون لأنهم

لتحدى إلى قائد الحاجز؟ جاعني قائدتهم وتحرك حوي فيما كان الآخرون في وضع استعداد تام لإطلاق النار.

قال قائدتهم وكان يبدو عليه التوتر الشديد: «ماذا تزيد؟» قلت له: «نحن فريق من قناة الجزيرة الفضائية، وهذه هوياتنا ونريد الدخول إلى الفلوجة؟». توقعت أن يتعامل معه مثل قائد الحاجز الآخر الذي كان على الطريق السريع والذي تعامل معنا بآدب واحترام، وطلب مني أن أخبر قائد، لكن هذا القائد كان متورطاً وأصارماً لي حد بعيد، ولم يفتح أي مجال للحوار أو النقاش أو التفاهم، وقال بلهجة حازمة: «هذه منطقة عسكرية مغلقة وغير مسموح لأحد بالدخول» قلت له: «ولكننا صحفيون؟» قال بنفس اللهجة التي لا تحتمل النقاش: «قلت لك غير مسموح لأحد بالدخول وعلىك الابتعاد الآن عن هذه النقطة».

كان من بين الناس القليلين الذين يقفون في مكان أحد الأطباء الذين يعملون في مستشفى الفلوجة، وكان قد أبلغني أنه من الصباح يحاول الدخول إلى المدينة لكن كل الطرق التي ذهب إليها وجدها مغلقة. قلت لقائد الحاجز الأمريكي: «هل يمكن أن تسمح لهذا الطبيب أن يدخل؟» قال بحزن: «قلت لك ممنوع، وعليك أن ترحل وفريقي الآن من هنا». قلت له: «سؤال آخر، هل يمكن أن تسمح لي بأن أفتح جهاز الساتلات وأن أرسل لحظتي التليفزيونية رسالة من هذا المكان؟ استشاط الجندي غضباً هذه المرة و قال لي بلهجة حازمة وقد بدا أن صبره قد نفد: «إن لم تغادر المكان خلال خمس دقائق أنت وفريقي التليفزيوني سافتح عليك النيران».

أدركت أنه لا مجال للمزيد من الكلام فاستدرت عائداً وبعد بعض خطوات من المسير جاعني اتصال هاتفي من مقر الجزيرة الرئيسي في الدوحة وكان معي منتج نشرة الأخبار للساعة الثانية عشرة ظهراً، وقال لي: «نريد أن تأخذ معك مداخلة للنشرة». ثم حوالني على الهواء مباشرة حيث كان معه الزميل عبد الصمد ناصر مقدم نشرة الأخبار، وطلب مني عبد الصمد إعطاء المشاهدين صورة عن الوضع حول الفلوجة وفي أي المناطق نحن متواجدون الآن. أعطيته صورة مختصرة ومركزة عن وضع المدينة وحصار القوات الأمريكية بها، وعدم وجود آلية طرق مفتوحة لإمكانية الدخول.

في هذه الأثناء أعاد الضابط الأمريكي صراخه على مرة أخرى من خلال ميكروفون كان يحمله على ظهره المدرعة، بضرورة الابتعاد وإلا أطلق علينا

الذار، اختصرت مداخلتي وأسرعت الخطى  
بالابتعاد عن المكان حتى نتواري بعيداً عن الحاجز  
الأمريكي وطلبت من الزملاء أن يتصلوا بي في وقت  
لاحق لأننا في وضع خطير.

عدت إلى حيث كان الزملاء وطلبت منهم أن  
يتحركوا بالسيارات ولكن ليس بعيداً وإنما حتى  
نتواري عن الجنود بشكل لا يتمكنون فيه من  
رؤيتنا، وكان في المنطقة أشجار كثيفة توارينا  
خلفها حتى تتدبر أمورنا وتعرف ما الذي يتبينغى  
عليينا فعله، وعلى بعد خمسين متراً فقط وجدنا  
طريقاً منحدراً يؤدي إلى مخزن لبيع أحصنة وآساطيل  
الغاز، فنزلنا بالسيارات في المنحني ووقفنا تحت  
أشجار كثيفة، وقالت لحامد: «هل نحن لا زلنا  
بعيدين عن الفلووجة؟» قال وهو يشير إلى منازل لا  
يزيد بعدها عنا أكثر من كيلو مترين: «هذه هي  
الفلووجة يا أحمد». قلت له: «إذا كانت هذه هي  
الفلووجة أعتقد أننا نستطيع أن نذهب سيراً على  
الأقدام لا سيما وأننا في الضفة الأخرى من الجرى  
المائي». قال: «لكن كيف نذهب والطريق مكشوف  
والطائرات الروحية كما تراها تحوم في السماء»،  
ونحن نرتدي سراويل وقمصاناً وأهل المنطقة لا  
يرتدون إلا الجلباس، ومعنا أجهزة ثقيلة لا نستطيع  
حملها». قلت له: «فلنحاول تدبر الأمر ولكن أبحث  
ننا في أمر الذهب سيراً على الأقدام لا سيما إن كنت  
تعرف أحداً من أهل المنطقة يكون دليلاً لنا»، قال:  
«سأحاول تدبر الأمر».

كان حامد رجلاً بكل معنى الكلمة طوال الرحلة،

يكشف الاعلامي المعروف احمد منصور ومقدم البرنامج الشهير (بلا حدود) على قناة الجزيرة القطرية تفاصيل وخفايا معركة الفلوجة الثانية في تشرين الثاني / نوفمبر 2004 التي تابعها وغطتها من الميدان، ويدى ان المعركة كانت بمثابة هزيمة للاستراتيجية الامريكية في العراق. «القدس العربي» تتفقد بنشر فصول من الكتاب تكشف عن حجم الجرائم التي ارتكبها امريكا في العراق وفي المدينة التي حولتها لأنقاض وشردت اهلها ولا تزال بعد كل الجرائم تفرض حصاراً عليها مع ان المعركة انتهت منذ اربعة اعوام.

**«القدس العربي»**

اتفقنا وببدأنا المسير، سلكتنا طريقاً ترابياً مليئاً بالحفر والصعود والهبوط، وكانت بعض السيارات تسليق نفس الطريق ولكن كانت قليلة مما يعني أن هذا الطريق لا يعرفه فعلاً إلا أهل المنطقة. بعدها سلكتنا بعض الطرق الترابية التي تقدمنا إلى طريق النعيمية، مشينا بمavanaugh الممر المائي الذي يطلقاون عليه اسم «المشروع»، وكانت الطائرات المروحية الأمريكية تحلق حولنا بكثافة، بما يشير إلى حالة طواريء واضطراب وقلق في المنطقة، شاركتنا بعض السيارات جانباً من الطريق ثم صبحناا وحدنا في النهاية، وكانت نمشي بمavanaugh الممر المائي ولكن ليس في جهة الفلوحة ولكن في الجهة الأخرى، وسألت حامداً إن كان هناك جسر في النهاية سوف ينطلقنا إلى الصفة الأخرى لم المشروع؟ قال: «نعم هناك جسر ولكن عند مدخل النعيمية».

كان جميعاً ندعوا الله أن يفتح لنا مدخلاً إلى المدينة، وكانت قلقاً بعض الشيء من الوضع برمته، ولدي مخاوف من أن نجد الطريق في النهاية مغلقاً، لكنني كنت أفك في نفس الوقت في كيفية العبور من هذا المجرى المائي إلى الصفة الأخرى، ولكن كيف؟ كان عرض الممر المائي حوالي عشرة أميال لكنه كان سريعاً الجريان، ولم أجد أي قوارب على جانبيه، لم يمكن أن تساعدني في فكرة العبور، وحدثت حادماً بما كنت أفك فيه، فقال: لا نستطيع عبوره إلا سباحة. قلت له: «ألا توجد قوارب ولو صغيرة؟» قال: «لا» دري ولكن أعتقد عدم وجود قوارب هنا»، أخيراً شاهدنا الجسر، فحمدنا الله كثيراً لأنه حتى الآن لم تصادفنا أية قوات أمريكية وإن كانت الطائرات تحوم طوال الوقت في المنطقة، قال حامد: «خلف هذا الجسر تقع النعيمية ونستطيع أن نرى فلوحة رأى العين من هناك»، بدأتأشعر ببعض لارتياح، ولكن ما إن عبرنا الجسر الصغير على الممر المائي حتى وجدنا بعض السيارات تصفق على جانبى الطريق وبها بعض المسافرين، وسرعان ما شاهدنا قوات أمريكية تحلق الطريق، بيس بحواجز إسمانية كما كانوا يغلقون الطريق السريع، ولكن بكومة كبيرة من التراب وخلفها جنود في دبابات وعربات مدرعة.

وقفنا سياراتينا إلى جوار الطريق وقلت لزملاء: سندذهب لنكرر المحاولة أنا وليث مرة أخرى، اتجهت إلى الجنود الذين كانوا قربين للغاية، وما إن اقتربت حتى صرخ علي أحدهم أن توقف مكاني ولا أتقدم، وقف ورفعت له هويتي الصحافية وقلت له: أنا صحفي ونحن فريق



# الرئيس اليمني في عيون قيادات حزبه

عادل امین\*

■ ربما يكون الرئيس صالح اكثر رؤساء اليمن اثارة للجدل، وقد يعود سبب ذلك للفترة الطويلة التي قضتها على كرسي الحكم، او لشيء آخر يتعلق بشخصية الرئيس ذاتها!! فالرئيس يكاد ان يكون الشخصية الاولى في البلاد الاكثر تعرضاً للنقد من مختلف الفئات والقوى السياسية بما فيها حزب الرئيس نفسه!! البعض يرجع اسباب ذلك الى الروح المتسامية والنفس المتسامحة للرئيس، بالإضافة الى وجود هامش ديمocrطي مقبول تحقق خلال فترة حكمه المديدة، لكن آخرين ينظرون للأمر من زاوية مختلفة فينبينون حدة النقد الذي يتعرض له الاخ الرئيس الى طبيعة اليمنيين الخشنة وتربيتهم القاسية التي شأوا عليها، اضف الى ذلك فقد جرت العادة عند اليمنيين ان الرجل الاول في اي موقع يلغي دور الآخرين من حوله وعلى هذا الاساس يكون مسؤولاً مسؤولية كاملة عما تحت يده وان كان دوره يقتصر على جانب الاشراف وحسب مع وجود قيادات تنفيذية.

ومهما يكن الامر فقد شهدت الفترة الاخيرة التي اعقبت فوز الرئيس صالح في الانتخابات الرئاسية تنايماً ملحوظاً لظاهرة الاتهامات العنيفة لشخصه وطريقة ادارته الحكم، صحيح ان موجة الانتقادات العنيفة طالت الرئيس ايضاً في فترة سابقة على الانتخابات الاخيرة لكن اغلب تلك الانتقادات ان لم تكن جميعها صدرت عن شخصيات سياسية واعلامية «معارضة» حزبية ومستقلة، في حين ان ما يميز ظاهرة النقد الجديدة ضد الرئيس انها صادرة في جزء كبير منها عن قيادات حزب الرئيس ..

لا يوجد في التعاليد السياسية العربية والعربيـة المعاصرة، نزعـة «استراتيجية». ومسألة الحـنة او الـداء، لا تدخل في المنظومة السلوكـية للعرب اجمالـاً، بالمقابل يمـتنع الـيرانيـون بقدر غير محدود من الـداء، وهذا اهم جـوانب الاختـال في الصراع بين العراق كـيان وحضورـه وطـني مستـقل وفعـال، وبين اـیرانـ من دون ان يعني ذلك ان الجـانب الـيريـاني هو حـكمـا المـنتصـر، فالـتـاريخ لم يـثـبـت شيئاً من هـذا، والنـتـائـج على المـديـات الطـولـية كانت تـاتـي دـائـماً لـصالـحـ العـراقـ. لكنـ في الـظـرفـ الحالـيـ، وـمعـ اخذـ حالـةـ شخصـ مثلـ عـزـةـ الدـورـيـ بكلـ ماـ يـعـرـفـ عـنـهـ منـ «ليـوـنـةـ» (اعتـبرـهاـ الـبعـضـ منـ مواـصـفـ شـخـصـ قضـىـ حـيـاتـهـ فـيـ ظـلـ صـدـامـ حـسـنـ)، ليسـ منـ المتـوقـعـ نـتـائـجـ باـهـرـةـ لـصالـحـ هـذاـ الشـخـصـ اوـ لـتـيـارـهـ. والنـظـامـ كـلهـ سـقطـ خـيرـاـ، وـالـىـ حدـ بـعـدـ، بـسـبـبـ مـفـوـلـ السـيـاسـاتـ البعـدـةـ المـدىـ لـلـايـرـانيـينـ، ماـ يـتـركـ العـراـقـ اـمامـ تـحدـ تـارـيـخـيـ لـيـسـ اـدـواتـ بـنـتـ الرـكـامـ السـيـاسـيـ المـنـهـارـ بـرـمـةـ. وـالـآنـ تـسـعـ اـیرـانـ إـلـىـ حـرـقـ تـيـارـ (الـدـورـيـ) هـنـاـكـ بـادـخـالـهـ فـيـ «الـعـملـيـةـ السـيـاسـيـةـ» ماـ يـجـعـلـهـ اـكـثرـ مـطـوـاعـيـةـ، بـيـنـماـ هـيـ تـضـعـهـ فـيـ زـاوـيـةـ خـلـافـيـةـ مـنـ زـوـاـياـ الاـوهـامـ، فـتوـحـيـ لـهـ بـاـنـهـ يـمـكـنـ اـنـ يـكـونـ مـسـاـهـماـ فـيـ «ضـربـ اـسـرـائـيلـ» بـصـوـارـيخـ نـقـلتـ مـنـ اـیرـانـ إـلـىـ مـنـاطـقـ شـمـالـ بـغـدـادـ.

وفي الحالـتينـ لاـ يـسـتـطـعـ عـزـةـ الدـورـيـ التـمـلـصـ مـنـ قـدـرـهـ. فـهـوـ اـصـلاـ عـصـفـورـ فـيـ القـفـصـ الـاـيـرـانيـ، وـفـيـ اـحـسـنـ الـاحـوالـ مـمـسـوـكـ بـخـيـطـ اـيـرـانيـ، وـاـذـاـ توـهـمـ بـاـنـ الـيـرـانـيـنـ سـوـفـ يـقـاـصـونـ نـفـوذـ القـوىـ الطـائـفـيـةـ الشـيـعـيـةـ، وـيـاتـونـ بـهـ اـلـىـ قـلـبـ «الـعـلـمـيـةـ»

المـالـيـةـ، يـمـكـنـ اـنـ تـقـامـ معـهـ عـدـدـاـ مـلـاـكـيـةـ تـنـتـاجـ اـلـاتـ الـمـاـجـمـعـةـ الـاـسـانـةـ، فـيـ

احتکار القیاد

حسين واعتقاله ومن ثم صدام حسين قد اكتشف ويراد لها اليوم ان تحرق كلية. لكن هل يملك هذا «الرجل الاخير» من امره شيئاً؟ ام انه مجرد ورقة بالية في مهب رياح تلاطيم فوق ارض العراق والمنطقة، انتظروا وسترون، ولكن لا تتوقعوا على هذا الصعيد غير المهزلة وهي تكبر.

كاتب من العراق يقيم في باريس

# عدم وجود تفكير استراتيجي عربي سبب رئيسي من اسباب الحل مع طهران: صواريخ شهاب في العراق وممثلو الخيار الايراني داخل حزب البعث

محمد باقر الصدر، ومحمد صادق الصدر، على يد صدام حسين، «جرائم» عظمى لا يمكن لغيره أن ترضا مقابلاً لها، بغير المشهد الذي رأيناها سواء خلال المحاكمة أو الاعدام.

لا توجد في التقاليد السياسية العربية والعراقيّة المعاصرة، نزعة «استراتيجية»، ومسألة الحنكة أو الدهاء، لا تدخل في المنظومة السلوكيّة للعرب أبداً. بالمقابل يتمتع الإيرانيون بقدر غير محدود من الدهاء، وهذا اهم جوانب الاختلاف في الصراع بين العراق كيان وحضور وطني مستقل وفعال، وبين إيران، من دون أن يعني ذلك ان الجانب الإيراني هو حكماً المنتصر، فالتأريخ لم يثبت شيئاً من هذا، والنتائج على المديات الطويلة كانت تأتي دائمًا لصالح العراق. لكن في الظرف الحالي، ومع اخذ حالة شخص مثل عزة الدوري بكل ما يعرف عنه من «ليونة» (اعتبرها البعض من مواصفات شخص قضي حياته في ظل صدام حسين)، ليس من المتوقع نتائج باهرة لصالح هذا الشخص أو لتياره. والنظام كله سقط أخيراً، وإلى حد بعيد، بسبب مفعول السياسات البعيدة المدى للإيرانيين، مما يترك العراق أمام تحدي تاريخي ليست ادواته بنت الركام السياسي المنهار برمتها. والآن تسعى إيران إلى حرق تيار «الدوري» نهائياً يادخله في «العملية السياسية» مما يجعله أكثر مطوعية، بينما هي تضعه في زاوية خلفية من زوايا الاوهام، فتوحي له بأنه يمكن ان يكون ممساهماً في «ضرب إسرائيل» بصواريخ نقلت من إيران إلى مناطق شمال بغداد.

وفي الحالتين لا يستطيع عزة الدوري التفلص من قدره، فهو أصلاً عصفور في القفص الإيراني، وفي احسن الحوال ممسوك بخطيط إيراني، وإذا توهم بان الإيرانيين سوف يقلصون نفوذ القوى الطائفية الشيعية، ويأتون به الى قلب «العملية السياسية»، ووضع هذا في نطاق احتمالات المواجهة الإيرانية الأمريكية/الإسرائيلية، وحصل هو على صوابه، فإنه سيعتبر نفسه من جديد، اقرب الى صلاح الدين منه الى قضية هزمت، ويراد لها اليوم ان تحرق كلها.

لكن هل يملك هذا «الرجل الاخير»، من امره شيئاً؟ ام انه مجرد ورقة بالية في مهب رياح تتلاطم فوق ارض العراق والمنطقة، انظروا وسترون، ولكن لا تتوقعوا على هذا الصعيد غير المهزلة وهي تكبر.

---

\* كاتب من العراق يقيم في باريس

الى ايران في سلة «بنت» التي يترقبه السوريون، وهناك ست الشخصيات اللتان تتمتعن بشبه حماية من جهة نافذة، جعلت اليد الامريكية قصيرة، ولا تستطيع الوصول اليها. الاغرب من ذلك هو تحركات السيد عبد الباقى، وجولاتة المستمرة، وزياراته الى ايران. فمنذ الایام الاولى للغزو وهذا الشخص لا يتوقف عن زيارة الايرانيين في بلادهم، ومن هناك قام ببعض الاتصالات بالعشائر في منطقتى الحى والناصرية وبالخاص في منطقة سوق الشيوخ، وغير الحدود عدة مرات ليقوم بزيارات الى تلك المناطق، وفي كل مرة اتسعت زياراته وتحركاته بالسخاء، وواصل محاولاته للعمل بين بعض العشائر في محافظتي ذي قار والكوت.

الشيء الجديد الذي زاد من تيرة التساؤلات حول هذه الظاهرة، هو عثور اجهزة «الامن العراقي» مؤخرًا، على بضعة صواريخ من نوع «شهاب» الايراني الصنع، قرب الترثاير. وبعد التحري تبين ان هنالك صلة بين المفاؤضات التي اجرتها الدوري وجناحه مع الامريكيين وحكومة المالكي، وبين وصول تلك الصواريخ الى الداخل العراقي. فالايرانيون يريدون من جهة، استباق الاحداث، وعزل تيار الدوري عن المصير الذي ينتظر «القاعدة» من جهة، فيجنحه التصفية، ويريدون من جهة اخرى تحويل تيار الدوري الى جهة «موثق بها» من قبل الامريكيين والحكومة، وبهذا يحرقونه نهائياً، كما يحرصون على سد الطريق امام احتمالات دخول تيارات بعثية موالية لسوريا الى العملية السياسية.

وتدبر بعض التحليلات الى ان الايرانيين يقومون ضمن تحضيراتهم للرد على الهجوم المتوقع عليهم من قبل الامريكيين، باقامة قواعد اطلاق لصواريخ شهاب يوجهونها من الاراضي العراقية نحو اسرائيل. وقد تم تكليف السعدون بهذه المهمة، باعتباره هو والدوري، الاكثر قرباً من ايران، والاكثر وقوعاً تحت سيطرتها المباشرة. فايران هي التي ضمنت حتى الان امن الدوري وعبد الباقى وغيرهما من رؤوس التنظيم، وابران هي الممول الفعلى لهذا الجناح من البعض، لدرجة لا يستبعد معها ان يكون ذلك قد تم بناء لصفقة امريكية- ايرانية، جرى الاتفاق عليها مسبقاً.

ومع ان حسابات الايرانيين بهذا الخصوص، وتحديداً بعد سقوط النظام، قد ارتكزت في هذا المجال، على جملة من التحسينات، الا ان الالتزام الامريكي بها لم يكن ممكناً، لولا تقاطع

## اسئلة ساذجة مثل: لماذا غزا الامريكيون العراق؟

■ لماذا غزا الامريكيون العراق، ولماذا تتوارد قواتهم في هذا البلد وقد انقضت اربع سنوات على احتلال حصيلته فواحد نزلت بال العراقيين قتلاً ودماراً وزحراً؟ سقطت الدولة وفُككت المؤسسات ونُهبت المتاحف والمكتبات، وفضلت المدن والمناطق. ادعى المسؤولون الامريكيون، في باياد الامر ان النظام العراقي يهددهم بما في حوزته من سلاح تدميري. ثم اتهموه بأنه كان وراء تنظيم القاعدة الذي قام عناصره في الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 2001 بعملية ارهابية في نيويورك. وبعد ذلك افصحوا عن تلقيهم الهاما ربانياً فحواد دعوة الى محاربة الشر، والى منح العراقيين حرية وديمقراطية. ولكنهم كذبوا. فلم يكن في نية النظام ولا في مقدوره شن حرب ضدتهم. كما انهارت كل مزاعمهم عن علاقة بين النظام وبين القاعدة. لقد تهاوت ذرائعهم. حتى اقوالهم باتت تدحض ذاتها. فيبينما يكشف مسؤول بعد مضي اربعة اعوام، عن ان الاستيلاء على الثروة النفطية كان الدافع الاول للحملة ضد العراق، بغالطه آخر بالقول ان القصد كان تدعيم الامن والسلام في منطقة الشرق الاوسط. وكان على راس الادارة الامريكية اشخاص غير جديين يبحثون عن مسوغات لافعالهم ولتصرفياتهم بعد انتهائهم من اتمامها، او ان هؤلاء الاشخاص متسلطون متهكمون بالشعوب لا يقيمون وزنا لحقوقها ولعقولها ولا يعترفون حتى بانسانيتها. والغريب في هذا الموضوع ان من النادر ان تطرح وسائل الاعلام، او الذين يمارسون السلطة في معظم البلدان، السؤال عن الموجبات التي تشرع بقاء الجيوش الامريكية في العراق. بل من الملحوظ ان الرأي العام في الغرب، لا يبدو في غالبيته مكرثاً بالبحث عن اسباب الاحتلال وبما يجر من رضايا على الشعب العراقي بقدر مما هو قلق من تبعاته على المجتمعات الغربية ذاتها. فكل ما تحفل به التدوينات والمؤتمرات هو التتحقق من الحجج التي تتضمنها خطب الرئيس الامريكي او تصريحات معاونيه، وكلما فُندت حجة ساق هؤلاء اليهم بغيرها. وبكلام اوضح، لم تُضعف الآلية الدعائية الموكبة، رغم افتضاح سياسة الادارة الامريكية في العراق، ورغم محاولات الخداع التي قام بها المسؤولون في امريكا وفي انكلترا للتغطية عليها.

واللافت للنظر ان الناس في الغرب يستمرون في تقبيل الاخبار القاتلة التي تصليع عن العادة. ينهى عن الاسلامية العامة. فلا البدية عن الحال، اكان ذلك لاسياس طبيعية او لاسباب طائفية ومحنة، اتمنا

## بعض دلائل انتخابات السابع من ايلول بالمغرب

■ أسدل الستار سريعا على استحقاقات السابع من أيلول (سبتمبر) بالغرب، وانكبت الأحزاب والطوائف والملل والنحل، فرادى وجماعات، على قراءة مغزاها وللالات تناقضها. فتضاربت معظمها، بين قراءة راهنت على اكتساح واسع لم يدرك، وبين أخرى تطلعت لصدارة لم تتحقق، وبين من دخل غمار المنافسة دون نماهنة لا على اكتساح، ولا على تطلع لتبؤ مركز الصدارة. الكل دخل غمار المنافسة رافعا لواء الربح، فإذا بالكل يخرج من الغamar اياد، دونمان ان يلوى على ما اراد، او مني به النفس والخارط.

ووالواقع انه لو كان لنا من تقييم اولي يذكر، على هامش نتائج التشريعيات السابع من ايلول (سبتمبر) بالغرب، لقنا بان النتائج اياباها انما اخذلت «الجميع، احزابا سياسية ونخبة ومتتبعين بالرأي والاستطلاع، لدرجة استعصى معها عليهم الاستشراف، وتعذر من بين ظهرانيهم سبل التحليل، بالجملة كما بالتفصيل».

- فنتائج ذات التشريعيات افرزت خارطة سياسية ملائمة ايمان البلة، لا يلوى فيها حرب، او تكتل على اغلبية للحكم تذكر، اللهم الا تراتبية في توزيع المقاعد لا تأخذ من هذا الا بالقدر الذي تعطيه بذلك، دونمان ان تجعل من احد القوة السياسية اذا لم تكن الاولى بالقاعد، فعلى الاقل بالخلفية الجماهيرية البانية لذلك.

- وهي (النتائج اقصد) اعادت استنبات نفس الوجه «القيادات»، لدرجة ان «الزعamas» التي حافظت على تواجدها بقبة البرلمان، انما تاتي لها ذلك بفضل المرجعية القبلية او العرقية المعاضدة لها، او جراء غض السلطة للطرف عن سلوكها قبل عملية التصويت واثناعها، او نتيجة ضخ المال الحرام، الذي لواه ما كان للعديد من (النواب) ان يكتونوا نوابا للامة حقا وحقيقة.

- وهي، فضلا عن كل هذا وذاك، منحت رئيس الدولة هاماشا في المناورة واسعا وشاسعا، يصنع بالبناء عليه «الاغلبية» التي يريد، ويختار بموجبه الوزير الاول الذي يرضاه او يرتضيه، فإذا عن له البقاء على «التحالف» الحكومي الحالي، ابقاء مع اختيار وزير اول من ذات الطيف او من خارجه، وان ارتأى تغيير الطاقم، فلا اكراه دستوريا لديه، ولا مانع سياسيا، ولا اشكال له، فوق كل ذلك، في تسويغ الاختيار، اختياره هو لا سواه.

هي كلها اذن، وبالحصلة النهائية، قضايا تقنية خالصة، انا مستعد للقول بانها لا تضم حمولة سياسية كبرى، بالقياس الى عملية انتخابية لم تعمل الا على اعادة انتاج واقع حال، يكاد يكون مطابقا لما افرزته انتخابات العام 2002، على الرغم من تراجع مد

عبدالامير الركابي\*

**شركاء الوحدة**  
يقول الاستاذ محمد حسن دماج -امين عام مجلس التضامن الوطني- لم تنتصر للاخ الرئيس ولا نجحه منجزات الدولة. نحن «استشارية» قادة ذات الاحزاب، و«التداول» معهم في القادم من حملنا اعانت النتائج، بانتظار ما سيقرره الملك، بعدما تنسى له ااما الدلالة الثالثة مفادها ان الاحزاب، كل الاحزاب، ارتكنت تخصيص لحساب؟

نشكو التكير منه لزماء الدرب ورفاق النضال، لكن الاستاذ دماج لم يوضح لنا كيف تتكير الرئيس لزماء الدرب ومن يكونون اولئك رفاق النضال!! بيد ان الشيخ سنان ابو لحوم وضع النقاط على الحروف حينما قال: بكل امانه تصرفاته -اي الرئيس- تجاه شركائه في الوحدة لم تكن حكمة ولم تكن في مصلحته، ومهما طال الوقت فسيندم عليها.

ويوضح الشيخ سنان ابو لحوم الرئيس بالتراجع عن مواقفه الحالية، واعطاء الجنوبيين ما يستحقونه من مكانة وان يتعاون معهم لا ان يقسيهم من مواقفهم في دولة الوحدة ويستبدلهم بآخرين من الشارع؟!

ويكشف ابو لحوم عن المشروع الحقيقي الذي حمله الرئيس صالح لدولة الوحدة فيقول: المشروع الذي كان يحمله الرئيس علي عبد الله صالح كان عبارة عن فيدرالية بين شطري البلدين تستمر لعدة سنوات لكن الاخوة في الجنوب كانوا ممزقين من الداخل، وإذا بطي سالم البيض هو من يطلب ان تكون وحدة اندماجية وفورية، وعلى ضوء هذا الموقف تمت الوحدة.

وحول التوريث يعتقد الشيخ سنان ابو لحوم بان الرئيس يعمل على تهيئة نجله للحكم من بعده، ويقول هذا هو الظاهر، ويتهمن الرئيس باتفاق مليارات الريالات من اجل اعادة انتخابه، والترراجع عن عدم الترشح في الانتخابات برمغم ان الناس كانت تعلم جيداً أن كل ذلك كان عبارة عن كذب حسب وصفه.

تطورات، واقوها على الاطلاق اختيار الوزير الاول.

ليس المحك هنا ما يرشحه هذا الحزب او ذاك، او ما يتبنّى به هذا المصدر المطلع او ذاك. المحك هنا يقاس بالاحتكام الى اختيار الملك، وتعينه «لاغلوبية» التي من المفروض ان تجاري اختياره هذا، دونما تناكل او تردد، او ممانعة وتمعن.

ليس ثمة من «منهجية ديموقراطية» يعتد بها في الاختيار، اختيارات الملك. الاختيارات هنا متأتّة ومملّى من وحي حسابات وترتيبات يدركها المتناثرون بالانتخاب دون شك، لكن لا دراية لهم بدقائقها وتفاصيلها (ولربما بدسائسها)، والخلفية التي اسست لها الخطيب الناظم، والفالسفة البانية.

وعلى الرغم من وعد الملك والتزامه القاطع بعزمه على تعين شخصية من «الاغلوبية» البرلانية، اعمالاً من لدنـه لمبدأ ديموقراطـي بديهيـ، فإنـ ذلك لا يـجرـهـ الاـ منـ النـاحـيـةـ الـاخـلاـقـيـةـ الـصـرـفـةـ، علىـ نـمـنـ الدـسـتـورـ يـعـطـيـ الصـلـاحـيـةـ السـيـاسـيـةـ لـتـعـيـنـ كـائـنـ مـنـ كـانـ، منـ هـذـاـ الحـزـبـ كـمـاـ مـنـ ذـاكـ، اوـ دـوـنـمـاـ الـبـحـثـ عـنـ مـرـشـحـ مـنـ دـاخـلـ الـاحـزـابـ حقـىـ.

مرة اخرى، نتساءل: ما دالة كل ما جرى منذ السابع من ايلول (سبتمبر)، ولا يزال يجري لحد كتابة هذه السطور؟

دلائلـهـ الـكـبـرـيـ انـ الـمـغـارـبـةـ لمـ تـعـدـ لـهـ اـدـنـىـ ثـقـةـ فيـ اـحـزـابـ مرـتـهـلـةـ، مـتـشـطـيـةـ، مـنـفـصـمـةـ عـنـ الـوـاقـعـ الـمـعـاـشـ، مـزـاـيدـةـ عـلـىـ بـعـضـهـاـ، الـبعـضـ وـعـلـىـ الشـعـبـ، مـتـجـاـوزـةـ بـحـرـكـيـةـ اـجـتـمـاعـيـةـ تـعـدـتـهاـ، وـانـتـفـضـتـ عـلـيـهـاـ، الـمـغـارـبـةـ، بـمـقـاطـعـتـهـ لـاـنـتـخـابـاتـ السـابـعـ مـنـ اـيـلـولـ.

سيتبصر)، انما ارادوا اسقاط اقنعة الوهم على احزاب تحولت الى كاكيين في بعضها، والى اقطاعيات متجردة في بعضها الآخر...والفكرة هنا هي ذاتها لحد شتم المغاربة، واعتبارهم غير واعين بـ«رهانات الانقلال الديموقراطي» الجاري؟

ان مقاطعة المغاربة لاستحقاق السادس من ايلول (سبتمبر) هو تلليل وعي سياسي حاد دون مثارع، يعاقب بليونة، يتبرم عن المؤسسات الرسمية المتداولة بلفظ، ويلمح الى ان القائم منها بحاجة اذا لم يكن الى ردات عميقة، فعلى الاقل الى اعادات حساب عصيبة، قبل ان يجرفها الطوفان. موهم حتى النخاع اذن من يعتبر ان المغاربة عازفون عن السياسة، غير مكترثين بالشأن العام، لا سباليين بما يحاكم لهم... اقول صراحة، ما يحاكم لهم.

\* باحث و أكاديمي، من المغرب

# تغیر الأفكار أم تغيير الأخلاق؟

د. علی محمد فخری

■ في عزّلته التأملية الشهيرة عن العالم كتب الكاتب الأميركي ثورو : «أن الأشياء لا تتغيّر وإنما نحن الذين تتغيّر» وهذا ما يصدق على وزير خارجية فرنسا فهذا الرجل قد خرج في المظاهرات الطلابية الفرنسية عام 1968 وهو يهتف بسقوط الأنظمة الظالمة ويطالب بالمساواة بين البشر والشعوب وبعد بضع سنين ساهم بحياة الإنساني المثالي في تكوين جماعة «الأطباء بلا حدود» التي تذهب إلى كل بقاع العالم لتداوي ضحايا الحرروق والتراumas والنكسات فهل تغيير الأشياء حتى تغيير ثوابت الوزير وزعزعات جوارحه من أجل العدل والحرية والرحمة؟ إذا كان النظام السياسي الذي كان يحكم فرنسا عام 1968 ظالماً ومستبداً، كما هتف هو وأخوه له آنذاك، فهل النظام الذي يحكم العالم بأسره اليوم أصبح أكثر عدالة وأقلّ وحشية؟ هل أصبحت انتساب الحكم اليميني الأصولي المتطرف في واشنطن أصفر وأقلّ قدرة على العض والتمزيق من أنياب حكومة ديغول أيام شباب الوزير الفرنسي؟ والأم وأوجاع الملايين من ضحايا سطوة الاحتلال الأميركي للعراق وعهر استباحة الأرض



Digitized by srujanika@gmail.com

الفلسطينية ومن عليها من قبل الاستعمار الصهيوني، ومن ضحايا النزاعات التي تؤججها قوى بالغة القسوة في كل مكان. هل هذه الآلام والأوجاع أقل من آلام البشر عندما تكونت جماعة الأطباء بلا حدود؟ إذن ما الذي تغيّر في هذا العالم حتى يغيّر وزير خارجية فرنسا أفكاره ومبادئه وثوابته؟ والجواب هو : لاشيء، فالنظام السياسي والإقتصادي والاجتماعي الظالم الجنون لم يتغير، بل ازداد سوءاً وتهتها وخطرأ الأشياء لم تتغير وإنما الرجل إيه قد تغيّر وهو هو منذ أسبوعين يحمل السيف الأميركي في يده ويلوح به، لا في وجه القوى الدولية التي تمارس احتلالاً بـلـدان العالم ونهب ثرواتها، وإنما يلوح به في وجه إيران المسلمة، وبعدها يشنُّ الحرب إن لم تنتصع للإرادة الدولية (الدولية أم الأمريكية؟) كذا، انقلب الشاب الثوري المفعم بررغبة تغيير العالم والرجل الإنساني الملوع حنناً ورقة إلى أداة حرب استعمارية يعرف هو قبل غيره الأهداف الأمريكية الصهيونية الخفية من وراء التلويح بها ويعرف بوضوح الأهوال التي ستأتي بها تلك الحرب على الشعب الإيراني وعلى شعوب منطقة الخليج العربية، بل على العالم كله بغض النظر عن الاتفاق أو الاختلاف مع بعض السياسات الإيرانية في منطقتنا، وبعيداً عن الجانب السياسي في تصريحات وزير خارجية فرنسا فإن الذي يهمنا هو ظاهرة تغيير البشر التغيير ليس عيباً بل إن الكاتب الألماني وولف بيرمان يصر على أن الذي يتغير هو وحده الذي يقع، أميناً مع نفسه..

و الواقع أن الإنسان يستطيع أن يجد ميراثاً من يغيرون أفكارهم تغييراً جذرياً بسبب تغير الأحوال في محيطهم وبالتالي انتقالهم لتبني قناعات جديدة تستوجب الانقلاب على ماضيهم لكن أن ينقض الفرد على ثوابت أخلاقية وإنسانية كانت تحكم حياته ويتبنى نقضاها فهذا أمر لا يندرج إلا تحت ممارسة الانتهازية وبيع الذات أو الإنخراط في لعبة الفسق والذمومة هؤلاء ينطبق عليهم قول أحد القائلين: يضعون في سلة الفقراء فلساً بيد ليأخذوا باليد الأخرى ديناراً.

وزير خارجية فرنسا ليس الوحيد الذي يفعل ذلك، إذ هناك الآلاف المؤلفة من مفكري ومتقفي وسياسيي العرب الذين فعلوا ويفعلون ذلك لقد كانوا مناضلين ومحاربين في سبيل الحرية والعدالة واجتثاث العقونة من عالمهم واليوم يقفون مع الاستعمار والاحتلال والظلم وغول العولمة بانتهازية قل مثيلها كل هؤلاء وأمثالهم أعطوا فيما مضى لأممهم وللبشرية القليل من نقاء ضميرهم ليعرفوااليوم فيساهموا في عملية نهب وسفك دم تلك الأمم والمسحوقين من البشر هؤلاء ينخرطون في عممية فاسفة مابعد الحادثة: كل شيء نسبي، الحقوق والأخلاقيات والمبادئ والقيم والإلتزامات الإنسانية في سوق نخاسة الضمير كل شيء جائز

على المستوى العربي الإقليمي، فقد كان لبنان إما تابعاً للملحور العربي الأكبر والأكثر تأثيراً، أو موزعاً الولاء بين المحاور العربية. وليس ثمة دولة في العالم أظهرت في مراحل متكررة من تاريخ استقلالها اعتماداً استقرارها سلسلها الداخليين اعتماداً مباشراً على التوافق والتفاهم الدولي والإقليمي مثل لبنان. تصاعد الصراع بين راشنطن وموسكو في سنوات الحرب الباردة، كان يجد صداته في أحياط بيروت وقرى الجبل؛ وتعقيدات السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط تتبعكش خوفاً عواصف تطيح بآمن لبنان الداخلي؛ والخلاف العراقي-السوري، المصري-ال سعودي، أو، كما هو الحال الآن، السوري-ال سعودي، يدخل لبنان في أزمات مستحکمة.

تعرف الطبقة اللبنانيّة السياسيّة أن من المستحبّل دعاء حجم وثقل كبارين للبنان؛ ولذا فإن الخطاب لأسطوري اللبناني يلجأ إلى مقوله أخرى، أصبح من العتاد تكرارها مؤخراً، حول الأهمية الاستثنائيّة للبنان.

يعني أن العرب والجوار الإقليمي يحتاجان استقراراً بيّاناً لتأثيره البالغ والواسع على الجوار العربي. وهذا يتعلق بمستقبل الصراع العربي-الإسرائييلي، تماماً كما هو وضع كل الدول العربية المحاذية لفلسطين المحتلة.

غير ذلك، فقد كان لبنان، وما زال، ربما، مرآة لتوازنات القوى العربية وسياسة المحاور، أكثر منه صاحب دور في صناعة هذه التوازنات والمحاور. وحتى على الصعيد الثقافي، فمنذ نهاية السبعينيات، تراجع دور لبنان الثقافي إلى حد كبير لصالح مدن عربية أخرى، بحيث بات من الصعب الحديث عن مركز عربي ثقافي رئيس.

أكتب هذا المقال بين وقوع حادثة الاغتيال السياسي الأخيرة في لبنان وقبل انعقاد (أو فشل انعقاد) المجلس التأسيسي اللبناني لانتخاب رئيس جديد للجمهورية اللبنانيّة. وليس المقصود بهذا المقال الاستهانة بلبنان، على أي نحو من الأحياء، وهو الذي أسهم مساهمة ملموسة، وعلى طريقته، في رسم ملامح تاريخ العرب الحديث. ولكنّه دعوة إلى تجريد سياسات الدول عن ساطير التأسيسي التي علقت بها طويلاً. بدون ذلك، سيبطل لبنان عاجزاً عن تحديد دوره وموقعه الصحيحين، وعن بناء علاقات صحيحة وواقعية بجواره العربي. وسيظلّ لبنان يخرج من آزمة ليدخل أخرى.

\* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث  
ملياته سواء كان ذلك مادياً أم سياسياً، وبالطبع فإن  
الملوك الذين من مثل هذه الأوضاع يفضلون الأمور على  
وأمر مصر بمستقبل السودان الذي يواجه مرحلة من  
وهي مرحلة التقسيم الذي لم يعد يثير اهتمام  
الذين يفضلون مصالحهم الآتية على مصالح البلاد  
حيث أصبحنا نقرأ في وكالات الأنباء خلافاً بين الخبراء  
ل ولو الحدود بين شمال السودان وجنوبه وكان هؤلاء  
دولتين مختلفتين وهم في الحقيقة يتحدثون عن ذلك  
اللاقات بين الشمال والجنوب حول الحدود أو المناطق  
مدة تحضير للحظة مستقبلية إذ لا معنى لأن تكون هناك  
الحال في البلد الواحد ولا معنى لأن يتحدث الناس عن  
عافية وكأنها شيء يخص مجموعات بعينها ولا تشارك  
مجموعات، ولكن بكل تأكيد فإن مثل هذا الكلام يأتي  
حدث حدث الثقافة العرقية والجهوية والعنصرية في  
بحث متصلة بعد أن غذتها سنوات طويلة من الإهمال  
طنيةسلفية بحيث أصبحت البلاد تجني الآن ثمار  
عيبة، ولا يمكن في نظريتجاوز هذا الوضع بمجرد أن  
فأو تلتقي كما سيددت في محاذيات طرابلس المقبلة  
موضع النقاش لا تتعلق بالأمن أو السلام بل تتعلق  
من المطالب أصبحت أكثر تعقيداً بعد أن دولت القضية  
يلقى دعماً قوياً من قوى مؤثرة في الخارج لها مصلحة  
سودان، ويخشى لا يقف الأمر عند حدود معينة لأن  
حدث في إقليم دارفور في الوقت الحاضر - وهو تكرار  
جنوب السودان من قبل - سيكون باعثاً لتحركات في  
تحليل هذا الوطن الكبير الذي كان الأمل في أن يكون  
الم إلى أقاليم مجرأة تتصارع قبلياً وعرقياً دون أن  
على اللحاق بركب التنمية والتقدم والحداثة الذي هو  
سي لشعب السودان في مختلف مناطقه. وذلك هو  
للولايات المتحدة خدمة لمصالح إسرائيل.

# الطبقة السياسية اللبنانية وأساطير التفرد اللبناني

د. بشیر موسی نافع\*

هـ  
الـ  
لـ  
لـ  
وـ  
نـ  
أـ  
هـ  
لـ  
ثـ  
إـ  
رـ  
أـ  
الـ  
مـ  
وـ  
شـ  
حـ  
إـ  
اـ  
الـ  
لـ  
دـ  
لـ  
هـ

د. بشير موسى نافع\*

نبيل اللبنانيون الآخرون، في أغلبيتهم، أسطورة التفرد اللبناني، متصورين مستقبل لبنان في الانتماء إلى حبيط العربي، أو في الوحدة مع سوريا. في النهاية، عند لحظة الاستقلال بكل تعقيداتها، وجدت الطبقة السياسية اللبنانية نوعاً من التوافق بين أسطورة التفرد اروني ومشاعر الانتفاء العربي، سمح باستقلال لبنان عضوية الجامعة العربية، وبينما نظام سياسي لبناني يائفي.

مرت مياه كثيرة تحت الجسر منذ استقلال لبنان، لكن خطاب التفرد الأسطوري لم يتراجع. والمدهش، أن هذا الخطاب أصبح أكثر انتشاراً في أوسع طبقة سياسية اللبنانية، وأنه يصاعد أكثر في فترات زمات، وهي فترات طويلة بحق، وليس من غير المعاد، سسياً من أن اندلعت الأزمة اللبنانية الأخيرة، لأن يخرج السياسي اللبناني ما على اللبنانيين من أنصاره وخصومه، على العرب جميعاً، ليؤكد أن لبنان، بخلاف جواره، مان ديمقراطي وسيبقي ديمقراطياً، وإن ازدهار لبنان على عليه لعنة جiranه ورغبتهم في تدميره، وإن لبنان مان حارساً وسيبقى لقيم الحرية والاستقلال. بل يستبطن خطاب عدد من السياسيين اللبنانيين موقفاً شخصياً من الجوار العربي، يوحى بأن لبنان أقرب في نافته ورؤيته الجمعية للعالم إلى المتوسط الأوروبي منه إلى «القبيلية العربية»، وقوى التبعض والخلاف الصراع المحيطة به، هذا كله، بالطبع، جزء من أساطير لبنانية لا تزيد أن تخلي مكانها الرؤية واقعية للتاريخ الجوار، وليس ثمة شك أنها عاشت أكثر بكثير مما يبغى، وأنها تؤثر تأثيراً سلبياً على إمكانية تحقيق استقرار طويل المدى للبنان وشعبه.

الديمقراطية اللبنانية هي واحدة من أكبر أوهام شرق العرق العربي الحديث. ثمة أحزاب وانتخابات وبرلمان

## الأجندة السرية لقضية دارفور

\*د.یوسف نور عوض

الحكومة السودانية على تسلیم المتهمن في انتهاکات حقوق الإنسان إلى محكمة الجنیات الدولیة، وأید هذا الموقف مندوب البرتغال في المجلس وكذلك الحكومة النرويجية ما يؤکد تضامن المواقف الأوروبية بينما عارضه مندوب مصر نیابة عن المجموعة العربية وكذلك مندوب باکستان نیابة عن دول المؤتمر الإسلامی. وفي الوقت ذاته تحركت مؤسسة أوكسفام للقول إنها ستنسحب من السودان بسبب الظروف الأمنیة كما قالت منظمات أخرى إنها ستنسحب بسبب ضعف الإمکانات وهذه مواقف تؤکد أن وجود منظمات الإغاثة في دارفور ليس فقط بسبب أسباب إنسانية بل تكون هذه المنظمات تعمل أيضاً وفق أجندات سياسیة ما يجعل مواقفها متناقضة مع المواقف السياسية العلنة للدول الغربية الرئیسیة. ويعود الرئيس جورج بوش من جديد في خطابه أمام الأمم المتحدة لیسمی ما يجري في دارفور حرب إبادة ولكنه بالطبع لا يستطيع أن يقول من يبید من؟ كما يطلب من الرئيس البشير أن يوقف وقف إطلاق النار خلال المباحثات المقلبة في طرابلس، وكذلك يطلب من المتمردين على الرغم من أن الرئيس البشير أعلن من قبل إنه أمر بوقف إطلاق النار وهو موقف لم يتلزم به خليل إبراهيم. من قادة العدل والمساواة - الذي قال إنه لن يوقف إطلاق النار خلال المباحثات حتى تتوصل الأطراف إلى تسویة للوضع في دارفور، وقال إنه فصل ثانیه بحر إدريس أبو جرده بعد أن اتهمه بجرائم اتصالات سرية مع الحكومة. وإذا نظرنا إلى هذا الموقف برمهة وجدنا أن قضية دارفور قد سیست بدرجة أصبح من الصعوبة بمکان أن نعرف معالها الأساسية وهذا دین السياسة الأمريكية، ذلك أن الولايات المتحدة التي تتصرّف دائماً وفق أجندات سرية تخلط الأمور بدرجة يصعب معها تأثیر الحقائق، ويوضح ذلك من خلال مواقفها في المواجهات تتکرّر في آخر مرة في مواجهات مع إسلام ماكينا يقیا الوسطى وهي دون ديد السودانية بدخولها تقليقاً الوسطى ولن تكون قرارات مجلس الأمن كل ذلك بل وجدنا الإتحاد يفقد الكثير من احترامه تبني قراراً يحول دون تتف حول قراره بارسال قضايا أخرى لا تساعد في التصريحات التي الدولية لولیس موريño بل إذا لم تسلم الحكومة معد هارون إلى محکمة عية دارفور ولماذا تربطها بالسودان لم يوقع على همة يحق للدول الأعضاء ثم لا يشترط أن ترسل وكيف إذن تترك المحکمة إذا ما تم تکن تعمل وفق طروحه؟

**الأسطورة جزء لا يتجزأ من شرط ولادة الدولة الحديثة.** كل الدول الحديثة بنيت في سياق عملية توحيد عنيفة لكيانات صغيرة: إمارات أو دوبيالت أو دول أصغر، أو نتيجة انفجار وتنشظ إمبراطوري متعدد القوميات والإثنيات والطوائف والأديان. في سعيها لسيطرة دولتها الخاصة من الجسم الإمبراطوري الأوسع، أو إقامة كيان الدولة المشودة ضمن فضاء أوسع من الكيانات الأصغر السابقة عليها، تقوم التيارات السياسية صاحبة مشروع الدولة الجديدة بتأليف خطاب يرتكز إلى قدر كبير من الحقائق وقدر لا يقل عنها من الأساطير. ويحفل التاريخ الحديث بأمثلة عديدة على تشابه الخطاب المؤسس للدولة الحديثة، بعض النظر عن القاعدة الاجتماعية التي انتلقت منها التيار القائد للعملية التأسيس: طبقة وسطى، أو أستغراطية، أو نخبة عسكرية، أو انتلجنسيّا عالماثلانية وحركة تحرر وطني. في سياق عملية التأسيس، تواجه التيارات القائدة ضرورة توكييد شرعية برنامجهما، تسويف الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، وتوكيد تمثيلها للأغلبية العظمى من الشعب والاتفاق القطاعات الشعبية حولها. وهذا تبدأ عملية إنشاء الأمة. عندما يكون الإطار المرجعي لحركة إقامة الدولة إطاراً قومياً، تجري عملية إنشاء للأمة معناتها القومي، سواء بإعادة كتابة التاريخ، أو حتى بصناعة تاريخ جديد كليّة لها. وعندما يكون المجال الحيوي هو الإطار المرجعي، تقام نظريات أمنية وتنشأ ضرورات بقاء حيوية، لتبرير التوسيع الجغرافي لنطاق الدولة. وحتى الإطار الديني المرجعي يستدعي هو الآخر إنشاء جديداً للتاريخ الجامع الديني وأصوله ومعناه.

في سياق بناء الولايات المتحدة الأمريكية، وظّف قدر هائل من أساطير التفوق العرقي والحضاري، وتم تصوّر مجال حيوي للدولة الناشئة، يبرر لها التوسيع المستمر من المحيط إلى المحيط. وقد برات روسيا القيصرية خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر حروباً ضد الدولة العثمانية وتوسّعها الإمبريالي في شرق أوروبا ووسط آسيا بخطاب بالغ التتركيب من أساطير الجامعة السلافية والروابط المسيحية الأرثوذكسيّة واعتبارات الأمان الاستراتيجي وال المجال الحيوي. القومية التركية في صورتها الأنatorوكية أنشأت تاريخاً كاملاً للشعب التركي، تارخاً من القيم الفريدة والانتصارات والفتح والانتشار القاري. وكذلك هي فكرة الدولة العربية

■ هل هناك حل منظور أو قريب لمشكلة دارفور؟ الجمعية المتحدة تتحدث عن وجود مشكلة صنفتها على أنّها إنسانية، ولكن الجهود التي يبذلها المجتمع الدولي لا تأتى الاهتمامات السياسية بالقضية ما يؤكّد أنّ اثارتها تدخل المشهد السياسي العام الذي تقوّه الولايات المتحدة والدولية في نظر الكثيرين ذاتاً أجندة سرية لا تتناول مع تلك المعلنة. ومن خلال الخريطة السياسية الدولية، التي أرتنا من قبل تناول سياسة الولايات المتحدة وسياسة فرنسا في كثير من الدولية كما أرتنا في الوقت ذاته توافقاً بين سياسة الولايات وسياسة بريطانيا في تلك المرحلة التي جاهرت فيها بخطوط سياستها العريضة التي تحدث بها في بعض الأحيان المجتمع الدولي، غير أن الولايات المتحدة بعد ورطتها في بدأ تغيير سياستها بحيث بدأنا نرى فرنسا تأخذ مكان بريطانيا في الولايات المتحدة بينما بدأت بريطانيا توجه سياسة الولايات المتحدة كما ظهر عند بعض الساسة البالغون وهو ما دفع الولايات المتحدة كي تتبع أسلوبها جديداً تسليماً للتمرير سياساتها القديمة دون تغيير من خلال مسحة تدخل العقلانية بينما تركت فرنسا مهمة الترويج لخط سياستها أجيلاً أن تبقى على ما تريده بأسلوب يخف الضغط الدال الرئيس بوش دون أن يحدث تغيير في مواقفه السياسية وإذا أقرّنا المشهد السياسي السوداني من هذا المنظور في الوقت الذي بدا فيه الموقف الأمريكي متغيراً خال تصريحات جون غريفيونتي في الاجتماع الذي رأسه الأمين العام للأمم المتحدة في ما بعد يدعوه إلى إرسال قوات حفظ السلام التي تختلف عن اجتماع طرابلس في السابع والعشرين القادم كان موقف فرنسا تقليدياً إذ بادرت إلى تقديم مشكلة مجلس الأمن في ما بعد يدعوه إلى إرسال قوات حفظ السلام كل من أفريقي الوسطى وتشاد للحيلولة دون ما سمته فرن المقاطعين من إقليم دارفور إلى هذين البلدين، ولا شك أن القرار يحيط كل المحاولات السابقة التي أدت إلى تبني مجراً، إسايقاً بجعل القهـات الأهمـية في دارـفـور، مـكـنة فـقـرـة

